جهود إمارة الشارقة في حفظ التراث الثقافي واستدامته خلال الفترة من ١٩٧١- ٢٠٢٠م (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

الباحث/ محمد سعيد الكتبي
باحث ماجستير في برنامج التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة

د/ أسعد حماد أبو رمان
أستاذ مشارك برنامج التاريخ والحضارة الإسلامية مسار الإرشاد السياحي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة

الملخص:

تحمل هذه الدراسة عنوان "جهود إمارة الشارقة في حفظ التراث الثقافي واستدامته: دراسة تاريخية لفترة من ١٩٧١–٢٠٢٠"، حيث إن التراث جزء من ثقافة المجتمع الإماراتي، سواء كان ماديًا أو غير مادي، فالتراث الثقافي الموروث الفكري والأثري الذي تراكم بفعل جهود الأجيال السابقة، حيث بدأ الاهتمام الثقافي في إمارة الشارقة منذ نهاية الستينيات بشكل جهود فردية، وتزايد في بداية السبعينيات عند قيام الدولة إلى وقتنا الحاضر، ويهدف المقال إلى بيان دور الجهات التي تعني بالتراث الثقافي في إمارة الشارقة في حفظ واستدامة التراث الثقافي الإماراتي، من خلال بيان جهات التراث غير المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة متمثل ذلك في دور دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ومعهد الشارقة للتراث، فضلا عن دور جهات التراث المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة متمثل ذلك في هيئة الشارقة للآثار، وهيئة الشارقة للمتاحف، بهدف الوصول إلى استدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة والحفاظ عليه، ويقدم المقال عددا من النتائج والتوصيات التي قد تساهم في حفظ واستدامة التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام وإمارة الشارقة بشكل خاص.

الكلمات الدالة: جهود، حفظ واستدامة، التراث الثقافي، الشارقة، الإمارات، التاريخ.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٩)، يوليه ٢٠٢٣.

Efforts of the Emirate of Sharjah in preserving and sustaining cultural heritage during the period 1971-2020

Abstract:

This study bears the title "Efforts of the Emirate of Sharjah to Preserve and Sustain Cultural Heritage, a Historical Study for the Period from 1971-2020", as heritage is part of the culture of Emirati society, whether tangible or intangible. Cultural heritage is the intellectual and archaeological heritage that was accumulated by the efforts of previous generations. Where the cultural interest in the Emirate of Sharjah began since the end of the sixties in the form of individual efforts, and it increased in the beginning of the seventies when the state was established to the present time. The intangible heritage in preserving and sustaining the cultural heritage in the Emirate of Sharjah, represented by the role of the Department of Culture and Information in Sharjah, and the Sharjah Institute for Heritage, as well as the role of the tangible heritage authorities in preserving and sustaining the cultural heritage in the Emirate of Sharjah, represented by the Sharjah Antiquities Authority and the Sharjah Museums Authority, with the aim of Reaching and preserving the cultural heritage in the Emirate of Sharjah, through findings and recommendations.

Keywords: efforts, preservation and sustainability, cultural heritage, Sharjah, UAE, history

المقدمة

من المعروف أن التراث هو لفظ يطلق على ما أنتجته الحضارات والأمم السابقة، ويتم توارثها من السلف إلى الخلف، وهي التي خلفها الإنسان في كافة مناحي الحياة المادية وغير المادية، والتي عبرت عنه وتمثلت في تحقيقه لتراث شمل ميادين الفكر والعلم واللغة والأدب والفنون والعمران على الأرض، ويتأكد هذا المعني المتداول للتراث في أنه كل ما تركه من كان قبلنا، مما يدل على الماضي وتاريخ الأمم والحضارات القديمة التي وصلت إليها سواء كان هذا التراث ماديًا أو غير مادي، فالتراث الثقافي يشكل في مجمله سمة مميزة لكل حضارة ، *تظهر* شخصيتها من خلال الآثار المتروكة أو التاريخ المكتوب أو المنقول عنها، حتى وصل إلى الأجيال الحاضرة[١].

ومن هذا المنطلق، تستمد الأمم هويتها من تراثها الثقافي، ودولة الإمارات

لها تراث عظيم سواء في الجانب المادي أو غير المادي، ويظهر هذا التراث في العادات والتقاليد التي تتوارثها الأجيال، معتمدين في ذلك على الأخلاق الإسلامية، والأعراف العربية العظيمة، فالتراث عنوان الأصالة ورمز الثقافة والهوية، وزيادة عدد المتاحف في الدولة، والفعاليات الثقافية والمهرجانات، والقرى التراثية، وبناء المساجد، الذي يؤكد حرص الدولة واعتزازها بتراثها وحفظها لاستدامته(٢).

وانطلاقا من ذلك، يمثل التراث الثقافي ومفرداته المتنوعة ذاكرة الأمم، ومرآة الحضارة الإنسانية وتاريخها وهويتها، لذا بذلت إمارة الشارقة جهودًا عظيمة في حفظ واستدامة التراث الثقافي الإماراتي خلال الفترة من ١٩٧١- ٢٠٢٠م، من خلال دور الجهات المعنية بالتراث الثقافي في الشارقة، حيث تعمل هذه الجهات على حفظ التراث واستدامته من خلال القيام بالفعاليات الثقافية والمهرجانات، ومعارض الكتب، والمتاحف والوطنية، ومن أهم هذه الجهات إدارة التراث من خلال دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، حيث تعمل على إدارة المسرح، وإدارة الشؤون الثقافية وإدارة الدراسات والنشر، بالإضافة إلى دور معهد الشارقة للتراث، والذي يقوم بالعديد من الفعاليات لحفظ واستدامة التراث من أهمها ملتقى الشارقة الدولي للراوي، وأيام الشارقة التراثية، وملتقى الحرف التراثية، واحتفالية ليلة النص، وأسابيع التراث العالمي، ومؤتمر الشارقة الدولية للتراث الثقافي.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في جهود إمارة الشارقة في حفظ واستدامة التراث الثقافي خلال الفترة من ١٩٧١-٢٠٢٠، وسنبحث في هذه الدراسة عن الدوافع التي أدت إلى الاهتمام بالتراث الثقافي في إمارة الشارقة في هذه الفترة من تاريخ الإمارة، ومدى تأثيرها في مفهوم التراث الثقافي وطريقة التعامل معه، كما تشير إلى استخدامات التراث الثقافي في الحياة العامة.

ولهذا نبحث في هذا الموضوع لإبراز دور جهود الشارقة في حفظ

واستدامة التراث الثقافي الإماراتي من خلال توضيح مكانته في المجتمع وإنشاء الجهات المعنية بالتراث الثقافي في الشارقة، لا سيما دائرة الثقافة والإعلام، ومعهد الشارقة للتراث، وهيئة الشارقة للآثار، وهيئة الشارقة للمتاحف، وتدعيم قدراتهم في حفظ واستدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة، وتشجيع الأنشطة المختلفة التي يمكن أن تقوم بها هذه الجهات في المجالات العلمية والثقافية والإعلامية، وإمارة الشارقة من أكثر الدول اهتماما بحفظ واستدامة التراث الثقافي، وعليه، تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما ماهية التراث الثقافي في إمارة الشارقة؟
٢- ما الجذور التاريخية للتراث الثقافي في إمارة الشارقة؟
٣- ما أثر التراث الثقافي في تنمية مجتمع إمارة الشارقة؟
٤- ما العرض التاريخي لجهود الجهات المعنية في إمارة الشارقة في حفظ واستدامة التراث الثقافي؟
٥- ما جهود الشارقة في استدامة التراث الثقافي والحفاظ عليه؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية البحث في بيان جهود دولة إمارة الشارقة في حفظ واستدامة التراث الثقافي الإماراتي خلال الفترة من ١٩٧١- ٢٠٢٠، من خلال دور الجهات المعنية في الإمارة بالتراث الثقافي، مثل دائرة الثقافة والإعلام ومعهد الشارقة للتراث، وهيئة الشارقة للآثار وهيئة الشارقة للمتاحف.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١- بيان جهات التراث غير المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة.
٢- الكشف عن دور جهات التراث المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة.
٣- الوصول إلى استدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة والحفاظ عليه.

منهجية الدراسة:

سوف نستخدم المنهج الوصفي، لرصد جهود دولة إمارة الشارقة في حفظ واستدامة التراث الثقافي، وكذلك نستعين بالمنهج التاريخي "الاسترادادي"، لدراسة التراث الثقافي في إمارة الشارقة واستدامته خلال الفترة من ١٩٧١- ٢٠٢٠م، وهذا المنهج ذو فائدة كبيرة، فمن خلاله تتحقق الاستفادة من تجارب الآخرين والبدء من حيث انتهوا، ويقوم هذا المنهج بتحليل الأحداث التاريخية وما صاحبها من أعمال للاستفادة منها فيما يقع من أحداث مماثلة، معتمدين في ذلك على البحوث والدراسات والكتب ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أسلوب جمع البيانات:

سوف يتم جمع البيانات من خلال المصادر الرسمية للجهات التراثية غير المادية مثل دائرة الثقافة والإعلام، ومعهد الشارقة للتراث بإمارة الشارقة، فضلا عن جهات التراث المادي مثل هيئة الشارقة للآثار وهيئة الشارقة للمتاحف، معتمدين في ذلك على المواقع الرسمية والقوانين، والكتب والدراسات المتعلقة بالدراسة.

حدود الدراسة:

١- **الحدود الزمانية:** الفترة من ١٩٧١ إلى ٢٠٢٠م.

٢- **الحدود المكانية:** تتمثل الحدود المكانية في الجهات المختصة في حفظ التراث الثقافي واستدامته في إمارة الشارقة.

محددات الدراسة:

إن موضوع جهود إمارة الشارقة في حفظ واستدامة التراث الثقافي للفترة من ١٩٧١- ٢٠٢٠، لم يحظ بدراسة كافية، فهناك نقص في المعلومات المتاحة في الكتب وقلة أو عدم وجود الدراسات المتاحة التي تخص موضوع المقال، لذا اعتمد الباحث على المواقع الرسمية الخاصة بالهيئات الرسمية بالتراث الثقافي في إمارة الشارقة، فضلا عن القوانين التي تنظم التراث الثقافي في الإمارة، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية ودورها في إلقاء الضوء على تلك الجهود من

خلال دور الجهات المعنية بالتراث الثقافي في إمارة الشارقة.

أولًا: تعريف التراث الثقافي:

عرف المشرع التراث الثقافي في المادة الأولى من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة بأنه: "كل شيء له أهمية ثقافية بطبيعته سواء كان ماديًا أو غير مادي، وهو نتاج أو شاهد على تقاليد أو إنجازات مادية أو غير مادية للماضي والحاضر من مبان أو مجمعات ومناطق وبيئات ثقافية ومواقع ثقافية ومتاحف ومنتجات حرفية وصناعية وآداب ولهجات وفنون وعادات وتقاليد ومعتقدات شعبية ورياضيات تراثية وكل جوانب البيئة الناجمة عن التفاعل بين الإنسان والمواقع عبر الزمان"(٣).

بينما يعرف التراث الثقافي في المادة الأولى من اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، والتي أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة باريس في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م، بأنه: "الآثار المتمثلة في الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم، فضلا عن المجمعات والتي تتمثل في مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم، بالإضافة إلى المواقع المتمثلة في أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية، أو الجمالية، أو الإثنولوجية، أو الأنثروبولوجية"(٤).

في حين يعرف التراث الثقافي بأنه: إحدى الوسائل التي تميز كل حضارة تظهر شخصيتها من خلال الآثار المتروكة أو التاريخ المكتوب أو المنقول عنها مما وصل إلى الأجيال الحاضر(٥)

ويعرف التراث الثقافي بأنه: "مجمل الإبداعات الثقافية التقليدية والشعبية،

المنبثقة عن جماعة ما والمنقولة عبر التقاليد ومنها مثلا: اللغات، والقصص والحكايات، والموسيقي والرقص، وفنون الرياضة القتالية، والمهرجانات، والطب، وحتى فن الطهي، أو المواقع التي تعبر عن ذاتيات ثقافية متعددة، والمواقع التي تمثل تراثًا ثقافيا للأقليات، والمواقع التي تتمتع بقيمة تأسيسية أو المُعَرَّضة بوجه خاص لاندثار، وتنفذ هذه الأنشطة بالتعاون الوثيق مع مركز التراث العالمي"(٦).

وكذلك يعرف بأنه: "لا يعني التراث أشياء مادية ملموسة فقط، كالشواهد الأثرية التي لا زالت منتصبة القامة، أو ما تحتفظ به خزائن المتاحف من مخلفات الماضي المادية وتمثل جسد الأمة وبقاياها، بل هو أيضا روحها المتنقلة في وجدان أفرادها، وذاكرتهم، وسلوكهم، وما اعتادوا عليه من فنون تعبيرية، وأدائية، وتشكيلية، مثل: الأشعار، والأساطير، والحكايات، والموسيقي الشعبية، والمعارف التقليدية، والحرف اليدوية، وغيرها مما توارثته الأمة عبر أجيال وعصور، تعبيرًا عن حياتها، وروحها وثقافتها"(٧).

كما يعرف بأنه: "كل ما تركه لنا السابقون من علوم ومعارف ومبانٍ وفنون.. وغير ذلك، أو الموروث الفكري الذي تراكم بفضل جهود الأجيال السابقة عبر قرون الحضارة الإسلامية، التي هي واحد من أطول الحضارات عمرًا في تاريخ الإنسانية، من حيث تواصلها بلا انقطاع خلال قرون طويلة من الزمان"(٨).

ويمكن القول: إن التعريفات السابقة أجمعت أن التراث جزء من ثقافة المجتمعات، سواء كان ماديًّا أو غير مادي، فهو الموروث الفكري والأثري الذي تراكم بفعل جهود الأجيال السابقة، ويشمل حصر التراث المادي مثل الآثار ومقتنيات المتاحف، والتراث غير المادي مثل العادات والتقاليد، والشعر، والحرف اليدوية، والفنون التعبيرية والأدائية والتشكيلية.

ثانيًا- الجذور التاريخية للتراث الثقافي في إمارة الشارقة:

تعد إمارة الشارقة الثالثة بين الإمارات السبع في المساحة والتي تقدر

بـ٢٥٩٠ كيلومترًا مربعًا، وتعادل هذه المساحة ٣,٣% من مجموعة مساحة دولة الإمارات العربية المتحدة بدون الجزر الإماراتية المحتلة، وتتميز الشارقة بتاريخها العريق وثقافتها الغنية، وتعبر الصروح الثقافية والتعليمية المنتشرة بالإمارة عند مشهد يجمع بين الحداثة والتمسك بالتقاليد الحية، وترفد الاقتصاد الوطني بالعديد من المواهب الشابة في مختلف المجالات، وشهدت الشارقة عبر السنين نموًّا وتطورًا لتصبح مركزًا للثقافة والفنون، وقد ازدهر المشهد الثقافي في الشارقة تحت رعاية صاحب السمو الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة وعضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة، وجاءت تسمية الشارقة من قبل اليونسكو بالعاصمة الثقافية للعالم العربي في عام ١٩٩٨، تقديرًا للتوجه الثقافي الذي أولاه سموه جل اهتمامه ورعايته، وفي عام ٢٠١٤، اختارت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية الشارقة كعاصمة للثقافة الإسلامية تقديرًا لإسهاماتها في المجال الثقافي محليًّا وعربيا وإسلاميًّا(٩).

وفي أواخر السبعينيات من القرن الماضي كانت الشارقة على موعد مع مستقبل جديد حين قرر حاكمها الشيخ "سلطان القاسمي"، تدشين مرحلة مختلفة عما مضى، بما أعلنه بوضوح في خطاب صريح قائلًا: "آن الأوان لوقف ثورة الكونكريت في الدولة لتحل محلها ثورة الثقافة"، بما يعني تغليب بناء الإنسان على بناء الحجر، فبدأ الخطوة الأولى بإنشاء دائرة الثقافة عام ١٩٨١م، ما يشبه وزارة الثقافة أو مديرية الثقافة في مصر، وكان أول معرض للكتاب في الشارقة عام ١٩٨٢م، ثم تسارعت الوتيرة فأنشئت المسارح والمكتبات، والمنتديات، والمراكز الثقافية في مختلف الأنحاء ودُعيَ النشء والشباب، ممن سيصبحون نواة الركب الثقافي القادم لتحويل حلم الثقافة الوليد على حقيقة ماثلة، فكان الاهتمام في البدء بالمسرح على الأخص باديًا جليًّا باعتباره الفن الأهم بين فنون الدراما، ولأن له مزايا تجعله يتفوق على السينما والتليفزيون فنيا وإنسانيًّا، لعل أهم تلك المزايا الاحتكام المباشر بالجمهور، ولكون الدكتور

"سلطان القاسمي" رائدًا للكتابة المسرحية في الإمارات، لم يكن هذا حال الشارقة في السابق، فرغم كونها منطقة ذات امتداد تاريخي ضارب في القدم والعراقة(١٠)، غير أن البُعد الثقافي أضيف إليها ليتكامل مع بُعدها التجاري والاقتصادي القديم(١١).

ومن إنجازات الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في الاهتمام بالتراث الثقافي، والتي تتضمن مظاهر الحياة الثقافية بصفة عامة وانعكاسه على المجتمع، إنشاء بينالي الشارقة وفعاليته، وإنشاء العديد من المتاحف، وإنشاء دائرة الثقافة والإعلام ونشاطاتها، وإعلان قيام المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا عام ٢٠٠١م، وإنشاء معهد الشارقة للفنون المسرحية، والاهتمام بتطوير العملية التربوية والعلمية في منطقة الشارقة التعليمية، وحرص الشيخ الدكتور سلطان على تنشئة الأجيال العلمية من خلال القراءة، مع قيام فعاليات أيام الشارقة المسرحية، وأيام الشارقة التراثية(١٢).

مما انعكس ذلك على المجتمع في كافة التقاليد الموروثة الخاصة بنمط الحياة الاجتماعية، وثقافة الطعام، والزواج، والطقوس الدينية، والحرف اليدوية، والفنون الشعبية، ومرافقها المتعددة التي تجسد تاريخ المنطقة مثل القلاع والحصون والمساجد(١٣)، حيث تعد الشارقة مثالًا حيا على كرم الضيافة الذي اشتهرت به القبائل العربية على مر العصور، حيث يلقي الضيوف ترحيبًا خاصًّا يبدأ عادة بتقديم القهوة العربية المنكهة بالهيل والزعفران، ويقدم معها التمر الطازج، وتسكب القهوة من وعاء القوة العربي الطويل المعروف باسم "الدلة" في فناجين صغيرة، كذلك تأثر المطبخ الإماراتي على مر الزمن بعادات القبائل البدوية التي كانت تعيش على طول الساحل الغربي للخليج العربي وساحل عمان، وغالبًا ما كانت هذه القبائل تقتات على الصيد البحري وقليلًا على الصيد البري، ومما لا شك فيه أن السفن التجارية التي تقصد الميناء آتية من الهند والدول الأخرى محملة بشتى أنواع البهارات، كان لها تأثير كبير على الأطباق الإماراتية التي تمتاز بنكهات الهيل والكمون والكركم، ومن أبرز

الأطباق الشعبية في الإمارات طبق "المالح" (السمك المملح بكثرة)، والمجبوس "لحم مطبوخ مع أرز متبل مشابه للبرياني"، وصالونه "مكون من الدجاج أو السمك المطبوخ مع مزيج من التوابل الحارة"، وغالبا ما يفضل المواطنون الإماراتيون النمط التقليدي لتناول الطعام وهو الجلوس على الأرض واستخدام اليد اليمنى للأكل، وقد تمسك المواطنون الإماراتيون بالعادات والتقاليد الإماراتية، من خلال اللباس الوطني، الذي هو جزء مهم من تاريخ وتراث الإمارة، وهو مسألة فخر متعلقة بالجذور للمواطنين، حيث يرتدي الرجال الكندورا، وهي رداء أبيض طويل يصل طوله على الكاحل ويعرف أيضًا باسم الدشداشة، والقحفية "قبعة صغيرة"، يتم ارتداؤها تحت الغترة التي هي غطاء الرأس الذي يثبتها العقال وهو عبارة عن حبل أسود، وفي الوقت نفسه ترتدي المرأة الإماراتية ثوبًا أسود طويلًا فوق ملابسها يعرف باسم العباءة، وترتدي أغلبية النساء الوشاح "الشيلة"، لتغطية شعرها، وقد تشاهد أيضًا بعضا من الجيل الأكبر سنا يرتدين البرقع الذي يغطي الحاجبين والأنف والفم، حيث كانت ترتديه قديما النساء البدويات للحماية من المناخ الصحراوي القاسي(١٤).

وعليه، فإن إمارة الشارقة من أهم المراكز الثقافية في منطقة الخليج، حيث إنها ملتقى للعلماء والأدباء والمفكرين وطلاب العلم والمعرفة، ساعدها على ذلك البدايات المبكرة للتعليم، إذ فتحت فيها أول مدرسة مع بداية القرن العشرين، كما أن أول صحيفة صدرت من الشارقة، وفي الشارقة تأسس ما يسمى بالمنتدى الإسلامي، وهو مجلس أدبي وفكري يلتقي فيه المثقفون والعلماء والأدباء والشعراء من أبناء المنطقة والأقطار العربية الأخرى للحوار ومناقشة القضايا ذات الصلة بالشأن الثقافي العام، إضافة إلى أندية وملتقيات عديدة كانت بمثابة دعائم وأسس لنهضة علمية وثقافية، يضاف إلى ذلك جهود صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الحثيثة الساعية على تنظيم "القوافل الثقافية"، حيث تجذب هذه الجولات والمهرجانات اهتمام شعوب العالم نحو جوانب عديدة من الفن العربي والإسلامي(١٥).

وعلى ذلك، إن التراث يدخل في صميم حياتهم العصرية حتى في مجال مهم كالملبس فهم لا يزالون يلبسون الملابس التقليدية، وتوجد في الدولة اليوم ركيزتان: التراث والحداثة وهما تغطيان مختلف الجوانب، بحيث لا تقتصران على الفكر والأدب فقط، فهناك الشعر التقليدي والشعر الحديث، وهناك الموسيقى التقليدية المعتمدة على الآلات التقليدية المتوارثة، وهناك الموسيقي الحديثة المعتمدة على الآلات الإلكترونية، ولم ينص المواطنون ولا مسؤولوها قضية التراث وضرورة الاهتمام به من مختلف جوانبه، وبدا ذلك بشكل واضح منذ نهاية الستينيات بشكل جهود فردية، وتزايد في بداية السبعينيات عند قيام الدولة، فكانت اهتمامات حكام الإمارات دافعًا قويًّا له، فظهرت بعض الجمعيات الشعبية مثل جمعيات الفنون الشعبية والأجهزة الرسمية المهتمة بالتراث الثقافي والمحافظة عليه حتى يومنا الحاضر(١٦)، ومن سمات مظاهر الحياة الثقافية والاهتمام بالتراث الثقافي وانعكاسه على المجتمع نلاحظ الآتي:

١- يعتبر التراث الإسلامي من مقومات الحراك الثقافي في الدولة، فهو الموروث الذي يضفي على صورة المشهد الثقافي الأصالة والتجذر، فالحراك الثقافي ليس وليد المرحلة، بل هو امتداد لإرث ثقافي وحضاري له بريقه وأهميته في رسم ملامح ثقافة اليوم، وفهم هذا الإرث بالشكل الصحيح يجعل تلك الصورة أكثر نقاء وأكثر موضوعية.

٢- يتسم الحراك الثقافي للدولة بالتوافق مع روح العصر، فهو مواكب لركب التطور، ويأخذ من هذا التطور ما يسهم في تعزيز صورته، ويعمل على إثراء روح العصر من خلال الإبداع والابتكار في شتى صنوف الثقافة من مادية ومعنوية.

٣- شكلت المشاركة المجتمعية زخمًا للتراث الثقافي في الدولة، وقد أتت تلك التشاركية المجتمعية من خلال روح المواطنة الإيجابية والولاء للوطن والقادة، فظهرت الإبداعات والإسهامات الثقافية من قبل المثقفين الإماراتيين الذين اشتهروا بما أنجزوه.

٤- تعتبر الفعاليات والأنشطة الثقافية بمختلف أشكالها أحد ملامح صورة الحراك الثقافي، وقد تنوعت وتعددت تلك الفعاليات وغطت معظم نشاطات واهتمامات المثقفين في المجتمع، فمن أنشطة فنية وأدبية إلى عروض مسرحية ومعارض ثقافية وأنشطة تراثية ومنتديات ومؤتمرات والعديد من الفعاليات التي رصدت الدولة لها ميزانيات ضخمة بهدف إنجاحها وتحقيق صورة ثقافية مشرفة للدولة(١٧).

ثالثًا- أنواع التراث الثقافي:

١- التراث الثقافي المادي:

يعرف التراث الثقافي المادي في المادة الأولى من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة بأنه: "كل تراث ثقافي له أهمية ثقافية سواء أكان ثابتًا أو منقولًا خلفته أو أنتجته الحضارات السابقة أو الأجيال السالفة، وتم إنشاؤه أو صنعه أو نقشه أو صوَّره أو خطَّه أو بناه الإنسان قبل سنة ١٩٠٠ ميلادي، ويشمل ذلك:

١- المجمعات البشرية والمباني التاريخية والمواقع الثقافية والمناظر الطبيعية الثقافية والمغاور أو المسكوكات والفخاريات والمخطوطات والوثائق وسائر المصنوعات التي تدل على نشأة العلوم والفنون والصنائع والديانات والتقاليد الخاصة بالحضارات أو منطقة ذات صلة بأحداث تاريخية هامة، أو أي شيء أضيف إليها أو أعيد بناؤه بعد ذلك التاريخ.

٢- البقايا البشرية والحيوانية والنباتية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل عام ٦٠٠ ميلادية"(١٨).

وعليه، يطلق اسم التراث المادي الثقافي على كل ما يتمثل في القصور والمعابد والقلاع والنقوش والمسلات والنقوش الحجرية، مر عليها زمن طويل(١٩)، وعليه، تقسم أنواع التراث الثقافي المادي في المادة الأولى من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة، على النحو

التالي:

١- "**التراث المادي الثابت:** التراث الثقافي المتصل بالأرض سواء أكان مشيدًا عليها أو موجود في باطنها، بما في ذلك المغمور تحت المياه الداخلية والإقليمية.

٢- **التراث المادي المنقول:** التراث الثقافي المنفصل عن الأرض أو عن التراث الثابت، ويمكن نقله بدون أن يحلق به أو بالتراث المتصل به أي تلف، ويمكن اعتبار التراث المنقول في حكم التراث الثابت، إذا كان جزءا منه أو مكملًا له أو متصلا به أو زخرفًا أو كتابة فيه.

٣- **التراث المغمور بالمياه:** جميع آثار الوجود الإنساني التي تتسم بطابع ثقافي أو تاريخي أو أثري والتي ظلت مغمورة بالمياه جزئيًّا أو كليا، بصورة دورية أو متواصلة، لمدة مائة عام على الأقل وذلك دون خطوط الأنابيب والكهرباء الممتدة في قاع البحر مثل:

- المواقع والهياكل والمباني والمصنوعات الأثرية والرفات البشرية، مع سياقها الأثري والطبيعي.
- السفن والطائرات وغيرها من وسائل النقل أو أي جزء منها أو حمولتها أو أي من محتوياتها مع سياقها الأثري والطبيعي.
- الأشياء التي تنتمي إلى عصر ما قبل التاريخ"[٢٠].

٤- **التراث المادي الطبيعي:** طبقا للمادة الثانية من اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة باريس في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢، يعني التراث الطبيعي المعالم الطبيعية المتألفة من التشكلات الفيزيائية أو البيولوجية، وكذلك المواقع الطبيعية أو المناطق الطبيعية المحددة بدقة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي[٢١].

ويلاحظ أن اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي قد أخرجت

التراث الطبيعي من التراث الثقافي، ونرى أن التراث الطبيعي جزء من التراث الثقافي، فكان لا بد أن يدخل التراث الطبيعي ضمن التراث الثقافي.

٢- التراث الثقافي غير المادي:

يعرف التراث الثقافي غير المادي في المادة الأولى من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة بأنه: "كل ما أنتجه وخلفه الإنسان وتناقله جيلا عن جيل من عناصر ثقافية ومعنوية، وما اكتسبه من علوم وخبرات ومعارف انتقلت إليه عن طريق المشافهة أو الممارسة العملية كالفنون والحرف والمعتقدات والعادات والتقاليد"(٢٢)، وعليه، تقسم أنواع التراث الثقافي غير المادي على النحو التالي:

- الفنون في التراث الإماراتي:

تبرز أهمية دولة الإمارات العربية المتحدة في أنها واحدة من أكثر الدول نموًّا وحيوية في مجال الفنون والثقافة على الصعيدين الإقليمي والدولي، فبالإضافة إلى ظهور فكرة إنشاء متحفي جوجنهايم أبوظبي واللوفر أبوظبي، فقد قامت الإمارات في السنوات العشر الأخيرة وحدها، ببناء اثنين من المعارض الفنية بدولة الإمارات ذات المستوى العالمي في كل من "أبوظبي ودبي، وبنيالي في الشارقة، وفي نفس الوقت استطاع الفنانون الإماراتيون من تطوير أنفسهم والظهور في الساحة الفنية بصورة سريعة جدًّا، ونفتخر كثيرا بأن تنول الدولة الشرف في أن تكون أول دولة في العالم العربي تحظى بمنحها جناحًا دائمًا في معرض بنيالي البندقية الفنية ذات الشهرة العالمية، مما يتيح لمؤسسة سلامة بن حمدان آل نهيان فرصة تاريخية لدعم هذا النمو الهام والحيوي، وتعمل الجهات المتخصصة في الدولة على دعم وتطوير مهارات الفنانين الناشئين في الدولة الذين لديهم الرغبة في العمل في مجالات الفنون والثقافة، كما عمل على نشر الفنون والثقافة الإماراتية في جميع أنحاء العالم، ودعم المناهج المبتكرة لنشر التراث الثقافي للدولة(٢٣).

- الأدب الشعبي:

يتداخل الشعر الشعبي في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى حد كبير مع العادات والتقاليد ويترجم العادات كلامًا موزونًا له أصوله وقواعده وآدابه، وأن شعر النبط أو الشعر الشعبي الذي شاع بين شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة في الماضي والحاضر هو تعبير عن إحساسات الشعراء وأفكارهم، كما أنه في الوقت نفسه تعبير فني وأدبي يعتبر مصدرا هامًّا لتاريخ هذه المنطقة وما مر من أحداث جسام، وصورة صادقة لعادات أهل البلاد وأخلاقهم العربية الأصيلة وتقاليدهم الإسلامية العظيمة، وليس أصدق من هذا الشعر وصف التغييرات الكبيرة التي يمر بها اليوم مجتمع الإمارات في جميع جوانبه الثقافية والاجتماعية، وليس هناك ما هو أوفي من هذا الشعر في تقديم صورة حية لصلابة الآباء وكفاحهم في الماضي من أجل الحياة والحرية إلى الأبناء الذين نحرص على ربط حياتهم الحاضرة، بجذور الماضي، حتى يكتسبوا الأصالة، ويبنوا حاضرهم على أسس قوية ثابتة من تراثهم الثقافي الحضاري[٢٤].

- العادات والتقاليد:

إن العادات هي مجموعة الأمور التي اعتدنا على القيام بها منذ الصغر، وهي راجعة إلى ما قام به الآباء والأجداد على امتداد حياتهم بشكل كبير، أما التقاليد، فهو الموروث الثقافي الذي ورثناه عن الآباء القدامى، أصبح بالنسبة إليها كالكتب القديمة أو المراجع، نعود إليها عند الحاجة، وتتميز العادات الاجتماعية بأنها تلقائية وعامة، يعملها الأفراد في مختلف طبقات ومستويات المجتمع، وأنماطه الحضرية والبدوية، أما التقاليد غالبا ما تكون مختصة بإقليم معين أو طبقة معينة كتقاليد الطبقة العليا، أو تقاليد القبيلة، ويطلق عليها أحيانًا العادات التقليدية[٢٥].

ولدولة الإمارات العربية المتحدة تراث عريق، يظهر هذا في العادات التقاليد التي يتوارثها الأبناء جيلا بعد جيل، ويتناقلها الخلف إلى السَّلف بحرص واعتزاز، وارتكزت هذه العادات على الأخلاق الإسلامية العظيمة، والأعراض

العربية الأصيلة، ومن هذه العادات والتقاليد ما يتصل بأسلوبهم في الأعياد والزواج والمناسبات الدينية والوطنية، والزيارات والضيافة، والملبس والعلاقات الأسرية وقضاء وقت الفراغ(٢٦).

- الحرف والصناعات التقليدية:

أبدع الفنان الإماراتي في حرفته، وعلمها أبناءه وأحفاده، واعتمد على بيئته التي يعيش فيها مستفيدًا من المواد الأولية الموجودة فيها، قادرًا على تحويل المواد القابلة للتشكيل، معتمدًا على حاجاته الأساسية، وفكره وآلاته البسيطة، وتعددت الحرف والصناعات اليدوية في الدولة، وكان أهمها صناعة السفن التي استخدمت لها أدوات وإمكانيات بدائية ويدوية كالمنشار والمطرقة والدواة التي تضبط بها المسافات والمقاسات والمجدع وهو أداة لثقب الأشياء، ومن حرف البيئة الساحلية وصناعتها، الغوص والطواشة، وصيد السمك، والنجارة، والحدادة، والبناء، والنقش، والصباغة، والخياطة، والنسج، والدباغة، والصفارة، والتطبيب الشعبي، والتطريز، والقطانة، ومن حرف البيئة الصحراوية وصناعتها، تربية الحيوانات الأغنام والجمال، والحياكة، ومن حرف البيئة الجبلية وصناعتها، الرعي، والزراعة، وصناعة الفخار(٢٧).

ويمكن القول: إن أنواع التراث غير المادي في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ الفنون المسرحية والحرف والعادات والتقاليد والتراث الشعبي، مثل الروايات والحكايات، والشعر، التي أنتجها وخلفه الإنسان وانتقلت من الآباء والأجداد جيلًا بعد جيل من عناصر ثقافية، أو اكتسبه الإنسان من علوم وخبرات ومعارف انتقلت إليه عن طريق الممارسة العملية.

رابعًا- دور جهات التراث غير المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي:

يتزايد اليوم الاهتمام العالمي بالتراث الثقافي من خلال المؤسسات الرسمية، حيث إن شعوب العالم تهتم بالتراث الشعبي؛ لأنه الهوية الثقافية التي تميز هذا الشعب عن غيره، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة والشارقة، وبدأ ذلك بشكل

واضح منذ نهاية الستينيات بشكل جهود فردية، وتزايد في بداية السبعينيات عند قيام الدولة، فكانت اهتمامات حكام الإمارات دافعًا قويًّا له، فظهرت بعض الجمعيات الشعبية مثل جمعيات الفنون الشعبية والهيئات الرسمية، ونستطيع اليوم أن نقسم المراحل والاهتمامات التي مر بها التراث الثقافي إلى ثلاث مراحل رئيسية:

١- مرحلة الستينيات منذ كانت الإمارات تعيش حياة التراث بكل أوضاعها بمنظورها اليوم في التسعينيات بشكل أقرب إلى الواقع، عدا محاولات في نهاية هذه الفترة للأخذ بما يسمى بالتطور.

٢- مرحلة السبعينيات: وفيها ظهرت المؤسسات الرسمية مثل الوزارات والدوائر واللجان وبعض من فرق الفنون الشعبية، وفي هذه الفترة تم افتتاح متحفي العين ودبي.

٣- مرحلة الثمانينيات حتى اليوم: يلاحظ ان استمرارها على المنوال نفسه من قبل الهيئات الرسمية وزيادة الفرق الشعبية وظهور جمعية مهتمة بإحياء التراث الشعبي ومركز بحث مثل: مركز البحوث التابع لجامعة الإمارات، وازدياد عدد المتاحف التراثية، إضافة إجراء بعض البحوث والدراسات في التراث الشعبي من قبل عدد من الباحثين من المواطنين والوافدين وطلبة الجامعة[٢٨]. ويمكن تحديد دور جهات التراث غير المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة، كما يلي:

٤- دور دائرة الثقافة والإعلام في حفظ واستدامة التراث الثقافي:

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسومًا أميريًّا في ٣٠ أبريل ١٩٨١م، يقضي بإنشاء الدائرة الثقافية تعزيزًا للجهد الثقافي المبذول وحرصًا على تصعيد وتوسيع قاعدة العمل الثقافي الخلاق ليصل إلى المواطن في كل مكان، وقد حرصت الدائرة منذ قيامها على نشر العمل الثقافي، وقد حدد المرسوم الأميري مهام وأهداف دائرة الثقافة والإعلام بالاهتمام بالثقافة والفنون والحفاظ على التراث

الوطني[٢٩].

وتعتبر دائرة الثقافة في الشارقة، إحدى أهم الهيئات المحلية لحكومة الشارقة، وقد استطاعت في فترة قصيرة تحقيق أهم أهدافها، في حفظ التراث الثقافي واستدامته، وتحويل الشارقة عاصمة الثقافة على صعيد الإمارات والمنطقة والعالم، وتعددت الأهداف التي نشأت من أجلها:

- الحفاظ على الثقافة والفنون الوطنية واستدامته وفقًا لاستراتيجية بعيدة المدي، وتحقيق التنمية المستدامة.
- تنمية الملكات والقدرات الإبداعية في المجالات الثقافية.
- الاهتمام بمختلف الشرائح الاجتماعية، لا سيما ثقافة الطفل بما يكفل نموًّا متوازنًا له.
- المحافظة على التراث الثقافي واستدامته والتعريف به، والتعاون مع الجهات المختصة في هذا المجال[٣٠].

وحرصت الهيئة منذ تأسيها على التوجه نحو أجيال المستقبل، وحفظ التراث الثقافي واستدامته، وبدأت منذ عام ١٩٨٢ في الآتي:

- انطلاق معرض الشارقة الدولي للكتاب في عام ١٩٨٢، وأصبح عرسًا ثقافيًّا سنويًّا، وهذا يرجع إلى الاهتمام المتنامي بالثقافة من جانب الشارقة[٣١].
- تنظيم مهرجان ثقافة الطفل سنويًّا، ثم تأسيس جهاز خاص لثقافة الطفل في عام ١٩٨٧، يتولى تنمية الطفولة ورعايتها عن طريق التوعية والتثقيف، وتم إنشاء ٢٥ مركزًا لثقافة الطفل في مختلف مدن إمارة الشارقة، تم تجهيزها بأحدث التقنيات لتكون مؤسسات ثقافية وتربوية واجتماعية تقدم خدمات للأطفال التي تتراوح أعمالهم ما بين ٥ إلى ١٢ سنة، وترعي إبداعاتهم ونموهم الفكري والاجتماعي، وذلك وفق أسس وأهداف نابعة من منطلقات المشروع التنموي المستدام للشارقة، والذي يهدف إلى تأصيل الهوية الثقافية. كذلك اهتمت الهيئة

بالفنون التشكيلية، وانطلق في ١٩٩٣ أول بينالي للفنون، "وهو حدث فني معاصر يقام مرة كل عامين في مدينة الشارقة"، والذي شكل نقلة نوعية في مسيرة العمل التشكيلي في إمارة الشارقة بمجموعة من كبار الفنانين التشكيليين فيها(٣٢).

- أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة في نوفمبر ١٩٩٥ مرسومًا أميريًّا بإنشاء المجلس الأعلى للطفولة بهدف تطوير وتعميق الجهود المبذولة لرعاية الطفل، وتنظم دائرة الثقافة والإعلام سنويًّا عددًا من الأنشطة الثقافية والفنية من بينها مهرجان الفنون الوطني ويشتمل على عديد من الفعاليات الثقافية والفنية والأدبية، تُعد من أهم الفعاليات التي انطلقت في الشارقة لبلورة تجارب المسرح المحلي. كذلك وقعت هيئة الثقافة والإعلام بالشارقة في ٢٣ أبريل ٢٠٠٢ على مذكرة للتعاون الثقافي والفني مع المجموعة الملكية الإسبانية لمدة خمس سنوات وتهدف إلى تنمية التعاون في ميادين الثقافة والفنون، ونظمت الهيئة خلال العام ٢٠٠١ أكثر من ٩٣٦ برنامجًا ثقافيًا، شملت المعارض والمحاضرات والأمسيات الشعرية والموسيقية والعروض المسرحية والسينمائية وحلقات البحوث، بالإضافة إلى برامج متنوعة للأطفال، وأصدرت منذ عام ١٩٩٣ وحتى شهر أبريل من العام ٢٠٠٢ أكثر من ٢٩٦ إصدارًا، ويوجد بإمارة الشارقة ١٦ متحفًا علميًّا وتراثيًّا وثقافيًّا، وافتتح سموه في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٢ الدورة الحادية والعشرين لمعرض الشارقة الدولي للكتاب، بمباشرة أكثر من ٩٠٠ دار نشر عرضت ما يزيد على ١٠٠ ألف عنوان من ٣٤ دولة عربية وأجنبية، ووجه سموه بشراء كتب ومطبوعات بمبلغ مليون ونصف المليون من الدراهم لرفد المكتبات بالمجلس الأعلى للأسرة والجمعيات الاجتماعية والمؤسسات والهيئات الثقافية(٣٣).

وفي أزمة كورونا الدورة ٣٩ لمعرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٠ قد

أعفى الناشرين المشاركين من رسوم إيجارات الأجنحة الموجودة في الحدث، حيث أنقذ صناعة النشر العربي، فهي رسالة للعالم أجمع بضرورة حماية الكتاب والنهوض بصناعه، وحفظ التراث الثقافي واستدامته، فيقول رئيس اتحاد الناشرين العرب "محمد رشاد"، "تثمِّن المبادرة الكريمة التي أطلقها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، والتي تجسِّد حرص سموه على الاستجابة لمطالب الناشرين العرب، وتعكس تلمُّسه لواقع النشر وضرورة دعم العاملين فيه في هذه الظروف التي يمرُّ بها العالم بأسره جرَّاء انتشار فيروس كورونا المستجد"(٣٤).

- إنشاء مسابقة وجائزة للإبداع العربي: حيث أعلنت دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة عن المسابقة العربية لجائزة الشارقة للإبداع، الإصدار الأول، والتي تخص المخطوطات المعدة للإصدار الأول للكاتب أو الكاتبة، ولم يسبق نشرها، وذلك في المجالات الآتية: القصة القصيرة (مجموعة)، الشعر الفصيح (مجموعة)، الرواية، المسرحية، أدب الأطفال، وتخصص كل دورة لإنتاجات محددة موجّهة، للطفل، والنقد، يخصص لموضوع بعنوان معين في كل دورة من دورات الجائزة، وأنجزت الهيئة الثقافية بالشارقة في إطار خططها في حفظ التراث الثقافي واستدامته، لتعزيز البنية الثقافية ونشر الثقافة والعلوم في المجتمع، مكتبة الشارقة التي تضم حوالي مليون عنوان، ومكتبة خورفكان العامة، ومكتبة كلباء العامة، بالإضافة إلى مجموعة من المكتبات المتخصصة في أندية الفتيات ومتحف الفنون والمجلس الأعلى للطفولة والمنتدى الإسلامي وإدارة التراث والمكتبات المدرسية(٣٥).

ووفقا لقرار المجلس التنفيذي رقم ٧ لسنة ٢٠١٠م، تم استحداث إدارتين بدائرة الثقافة وتنظيم اختصاصاتهما في إمارة الشارقة في المواد من ٢- ٣،

على النحو التالي:

١- إدارة الجوائز الثقافية وتختص بالآتي:

- التنسيق مع الإدارات والأقسام بالدائرة بشأن الجوائز المعتمدة وسبل تطويرها.
- اقتراح جوائز جديدة بالتنسيق مع الإدارة والأقسام الأخرى.
- العمل على ترويج الجوائز محليا وعربيا ودوليا.
- إعداد المطبوعات التوثيقية للجوائز.
- متابعة البرامج الثقافية والأنشطة الفكرية المصاحبة للجوائز بالتنسيق مع الإدارة المعنية.
- إعداد الموازنات اللازمة للجوائز[٣٦].

٢- إدارة العلاقات الثقافية الدولية وتختص بالآتي:

- التنسيق مع الإدارات والأقسام بالدائرة بشأن الفعاليات الثقافية الخارجية.
- التواصل مع الجهات الثقافية والفنية على المستوى العربي والأجنبي وتفعيل التواصل في المجال الثقافي.
- متابعة وتنفيذ برامج الدائرة الدولية.
- الترويج عن أنشطة الدائرة دوليا.
- إعداد الموازنات للأنشطة الخارجية[٣٧].

وعليه، لقد استطاعت هذه دائرة الثقافة بالشارقة أن تحتل مركز الصدارة من حيث النشاطات الثقافية الكمية والنوعية، لعل أبرزها المهرجان السنوي للطفولة، وما يصاحبه من فعاليات فنية وفكرية تغطي أرجاء إمارة الشارقة كافة، وفعاليات بينالي الشارقة الدولي للفنون التشكيلية التي تستمر عادة لمدة أسبوعين متتاليين، وأصبحت أيام الشارقة المسرحية بمثابة احتفالية مهمة تدفع بمسيرة المسرح الإماراتي والعربي، إلى جانب معرض الشارقة السنوي للكتاب وما يصاحبه من نشاطات فكرية وأدبية والفنية أغنت الحياة الثقافية في

الإمارات، ولا ننسَ ذلك الكم من الكتب الفكرية النوعية في مختلف الاختصاصات التي كان للدائرة الفضل في نشرها وتقديمها للقراء في كل مكان، مما أدى إلى حفظ التراث الثقافي واستدامته في إمارة الشارقة[٣٨].

٥- دور معهد الشارقة للتراث في حفظ واستدامة التراث الثقافي:

تم إنشاء معهد الشارقة للتراث بموجب المرسوم الأميري رقم ٧٠ لسنة ٢٠١٤ بشأن معهد الشارقة للتراث، ويباشر المعهد التصرفات اللازمة لتحقيق أهدافه، وفقا للمواد (١- ٣)[٣٩]:

ويهدف المعهد إلى الحفاظ على التراث الثقافي ونشره والترويج له محليا ودوليا، مع التعاون مع الجهات المختصة في هذا النطاق، وللمعهد طبقا للمادة (٤) من قانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ بشأن تنظيم معهد الشارقة للتراث، في سبيل تحقيق أهدافه وضع البرامج الدراسية والتدريبية التي تتوافق مع أهداف المعهد، وتأهيل وتدريب الباحثين والخبراء المعنيين بالحفاظ على التراث الثقافي، مع العناية بالمقتنيات المستخدمة في التراث المعنوي والحفاظ عليها، ونشر ثقافة التراث المعنوي والترويج لها من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل، وإصدار مجلة لنشر التراث الثقافي على الصعيد المحلي والدولي، وإنشاء قاعدة بيانات للعناصر التراثية في الإمارة وتحديثها، لدى الجهات المعنية، وإيجاد آلية لانتقال التراث بين الأجيال، وإجراء المسح الميداني لحسر وتوثيق وحفظ التراث المعنوي بالتنسيق مع الجهات المختصة. وعليه، تقوم رسالة المعهد على تعزيز الوعي بالتراث الإماراتي، وتدريسه وفق أحدث المناهج العلمي، والترويج له على أوسع نطاق من خلال خطة استراتيجية محكمة تسعي إلى التوعية والتثقيف بمختلف عناصر التراث من خلال فعاليات وبرامج ينظمها المعهد على مدار العام، وتتبني رؤية المعهد على حفظ الهوية الإماراتية وصون التراث وتوثيقه والمحافظة عليه من الاندثار[٤٠].

خامسًا- دور جهات التراث المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي:

١- دور هيئة الشارقة للآثار في حفظ واستدامة التراث الثقافي:

تم إنشاء إدارة الآثار في الشارقة عام ١٩٨٦ باسم إدارة الآثار والتراث، تحت مظلة دائرة الثقافة والإعلام للتولي مسؤولية الإشراف على جميع المواقع الأثرية والتراثية المنتشرة في إمارة الشارقة، والحفاظ على التراث الثقافي واستدامته، إلى أن تم إصدار قانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم أهداف وصلاحيات واختصاصات هيئة الشارقة للآثار، وتُعد الهيئة تجسيدًا واضحًا لإدراك صاحب السمو الشيخ سلطان بأهمية الآثار، باعتبارها شواهد حضارية حية، وسجلات تاريخية خالدة[٤١].

وتهدف هيئة الشارقة للآثار طبقا للمواد (١-٤) من قانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم أهداف وصلاحيات واختصاصات هيئة الشارقة للآثار إلى البحث والتحري والإشراف عن المواقع الأثرية المنتشرة في الإمارات والحفاظ عليها واستدامتها، وتثبيتها على الخارطة الأثرية، بالتنسيق مع الجهات المختصة، ودراسة وتحليل وترميم وصيانة المكتشفات الأثرية الثابتة والمنقولة، ونشرها على المستوى المحلي والدولي[٤٢].

٢- دور هيئة الشارقة للمتاحف في حفظ واستدامة التراث الثقافي:

تم إنشاء هيئة الشارقة للمتاحف في عام ٢٠٠٦ كدائرة حكومية مستقلة، وتدير الهيئة ١٦ متحفًا على مستوى الإمارة، والتي تتنوع في مواضيعها بين الفنون والثقافة الإسلامية، وعلوم الآثار والتراث الثقافي، والعلوم والأحياء المائية، وتاريخ إمارة الشارقة والدولة[٤٣].

وتهدف هيئة الشارقة للمتاحف إلى الاهتمام بالمتاحف والعمل على تطويرها والحفاظ عليها، وفق أفضل الممارسات المتحفية العالمية لتكون مركز جذب ثقافي وسياحي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وتنشيط الفعاليات الثقافية بهدف الجذب والترويج للمتاحف[٤٤].

ويمكن القول: إن لدائرة الثقافة، ومعهد الشارقة للتراث وهيئة الشارقة للأثار

وهيئة الشارقة للمتاحف دور كبير في حفظ التراث الثقافي واستدامته، من خلال الأهداف والاختصاصات المنوطة لهم في تحقيق ذلك.

سادسًا- التراث الثقافي وأثره في تنمية مجتمع إمارة الشارقة:

تتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة بثروة ثقافية معتبرة وتراث شعبي فريد، وتراعي الدولة هذه الثروة وتعمل على صونها وتنميتها باستمرار، بما ينسجم والنهضة الشاملة التي تشهدها الدولة، والتي واكبها طفرة هائلة في شتى مناحي الحياة الثقافية، فمنذ نهاية ستينيات القرن الماضي برز اهتمام الدولة بمسألة التراث وصونه وضرورة الاهتمام به، وقد بدأت تلك الجهود فردية حتى قيام الاتحاد وظهور الأجهزة الرسمية والمؤسسات الأهلية المعنية بالتراث الثقافي، فتولت إنشاء المكتبات والمتاحف والمسارح ومراكز الفنون، ودعم دور النشر والمجالات الثقافية وتنظيم المهرجانات والفعالية الثقافية المختلفة مدار السنة، بالإضافة إلى سن التشريعات التي تكف صون هذه التراث والتعريف به، ويتجلى اهتمام الدولة بالتراث محليًّا على مستوى إمارة الشارقة في إنشاء المراكز والمؤسسات المتخصصة المنتشرة في الإمارة، وإقامة الفعاليات التراثية على مدار العام، بالإضافة على التطوير المستمر في التشريعات المتعلقة بالتراث، وتتمثل مراحل اهتمام الدولة بالتراث الثقافي من خلال الآتي[٤٥]:

١- مرحلة السبعينيات: تعتبر تلك المرحلة هي البداية الحقيقية لاهتمام الدولة بالتراث والثقافة، مع إعلان قيام الاتحاد وانتخاب المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيسا للدولة، وظهور المؤسسات الرسمية كالوزارات والدوائر واللجان، ويعد افتتاح متحفي العين ودبي أبرز منجزات تلك المرحلة.

٢- مرحلة الثمانينيات والتسعينيات: في تلك المرحلة أصبحت أمور الدولة أكثر استقرارًا وتطورًا، ومعها زاد الاهتمام بالتراث ومؤسساته الرسمية والأهلية، حيث شهدت تلك المرحلة ظهور جمعيات إحياء التراث ومراكز البحوث، مع ازدياد عدد المتاحف في جميع أرجاء الدولة.

٣- مرحلة الألفية الجديدة: شهدت بداية الألفية الجديدة وحتى الآن تطورًا جوهريًّا في نظرة الدولة إلى التراث والاهتمام به، حيث انتقلت المساعي والجهود من المستوى المحلي إلى آفاق أوسع وأرحب، فأصبحت الدولة لاعبًا فاعلًا على المستوى الدولي في مجال صون التراث الثقافي، من خلال المبادرات وعقد المؤتمرات والشراكات الدولية والتصديق على الاتفاقيات الدولية وتطوير التشريعات المحلية، ومن هنا يمكن بيان اهتمام الدولة بالتراث الثقافي في إمارة الشارقة في إنشاء المراكز والمؤسسات المتخصصة والمنتشرة في الإمارة، والتي ساعدت في تنمية المجتمع، مثل دائرة الثقافة والإعلان، وهيئة الشارقة للآثار، وهيئة الشارقة للمتاحف، وهيئة الشارقة للكتاب، ومعهد الشارقة للتراث، ومؤسسة الشارقة للفنون، ومؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، وجمعية الشارقة للفنون الشعبية والمسرح، وجمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث، وجمعية دبا الحصن للثقافة والفنون والمسرح، وجمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرح، ومن أبرز الفعاليات في الإمارة التي ساعدت على تنمية المجتمع، مهرجان الفنون الإسلامية، وملتقى الشارقة للخط وأيام الشارقة التراثية، وأسابيع التراث العالمي، وملتقى الحرف التراثية، وملتقى الشارقة الدولي للراوي، ومعرض الشارقة الدولي للكتاب، ومهرجان الشارقة القرائي للطفل[٤٦].

وعليه، تحولت إمارة الشارقة في الدولة في عهد الشيخ سلطان القاسمي إلى بؤرة إشعاع وإعادة تدوير لأفضل تجليات الفكر والإبداع العربيين؛ ذلك أن الشارقة لم تقف عند تخوم الأوعية الحاضنة للثقافة وشروطها المؤسسية الضرورية، بل تحولت إلى بيئة إبداع وتفاعل يتبارى على ساحات ملاعبها الواسعة كامل العقول والقلوب المخطوفة بالوعي والذاكرة، حيث أرسى صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي هذه التجربة وتابعها بالرعاية والعناية، وأشرف

على نجاحاتها المتواترة إبداعًا وعطاء، وأسهم على المستوى الفردي من خلال سلسلة المؤلفات التاريخية والدرامية المسرحية والروائية، وكان بهذا القدر من الحضور الساطع نموذجًا فريدًا لذلك الحاكم العربي المفارق المألوف لأيامنا العربية والموصول بالأساس المكين لتجارب الحكمة والبهاء التاريخيين لزمن عربي أفل نجمه، بعد أن سطع على وجه العالم المعروف منذ قرون خلت، فضلا على دوره في إنشاء المراكز الثقافية كمعارض الكتاب والندوات والمؤتمرات، والمسارح والمتاحف، وبذلك أضحت الشارقة عاصمة ثقافية ليس فقط لدولة الإمارات العربية المتحدة، وإنما على المستوي الخليجي والعربي كذلك، مما أهلها لأن ترشح من قبل المؤتمر العام للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة، "يونسكو" لنيل لقب عاصمة العرب الثقافية تقديرًا للتوجه الثقافي الشامل والمتكامل الذي أولاه صاحب السمو حاكم الشارقة جل اهتمامه ورعايته(٤٧).

وعلى ذلك، إن دولة الإمارات العربية المتحدة تسعى منذ نشأتها على أن تبني الصورة الثقافية المشرفة واللائقة بدولة استطاعت أن تنجز الاتحاد ومن بعده بدأت بمسيرة النهضة والتنمية على عدة مجالات وقطاعات، فالثقافة في المجتمع الإماراتي كانت من أولويات القائد والمؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، فحين كان شح الإمكانيات وصعوبة الحياة التي كانت، قبل بزوغ الاتحاد، تؤثر وتحد بشكل كبير من إمكانيات المثقف الإماراتي، وجعلته يكتفي بالقيل من الإنجاز الثقافي، إلا أن ما وفره الاتحاد للمثقفين جعل الصورة تتغير، وبدأ المثقف بالانطلاق بأحلامه نحو مرحلة جديدة أكثر لمعانًا وبريقًا، استطاع من خلالها أن يظهر وأن ينجز في ظل دولة الاتحاد التي وفَّرت له كل مستلزمات النهوض الثقافي وجلعت من الصورة الثقافية بيئة خلاقة للإبداع والتميز، وذلك الجيل المؤسس الذي رافق نشأة الاتحاد كان مؤسسًا حقيقيًّا للصورة الثقافية التي نشهدها في يومنا هذا، فاستطاع المثقف الإماراتي اليوم بأن ينهل من مدرسة المؤسسين بسلاسة

وسهولة، واستطاع من خلال التحفيزات والتسهيلات التي قدمتها الدولة من أن يزيد في ثقافته ويصبح أكثر إبداعًا وإلهامًا، حيث إن القراءة في المعطيات الواقعية لصورة الثقافة في الدولة، تجعلنا أكثر إيمانًا في أن المستقبل الثقافي المجتمع هو أكثر بريقًا من اليوم، حيث إن ما أنجزته الدولة منذ نشأتها في تحقيق القفزة التعليمية الرائدة على مستوى الدولة والتي أزالت مفهوم الأمية في المجتمع الإماراتي، وبات التحصيل الدراسي الجامعي هو هدف كل شاب وشابة من أبناء الدولة، هذا الإنجاز هو أحد أهم ملامح الحراك الثقافي في الدولة، فاليوم تستطيع أن تجلس مع الشباب الإماراتي وتتحدث معهم في شتى أصناف العلم والمعرفة، وهم متسلحين بهذا العلم وقادرين على أن يكونوا إحدى دعائم التنمية والتطور الحضاري للدولة، فبات الاهتمام بالعلم والأدب والفنون والإبداع، صبغة تتبع أبناء الدولة. هذا من سمات التراث الثقافي وأثره في تنمية المجتمع، فضلا عن الآتي:

١- إن استشراف المستقبل هو دعامة ومنهجية للحراك الثقافي في الدولة، فما يجري على أرض الواقع اليوم ليس هو إلا دعامة لمستقبل أكثر إشراقًا، فالاستدامة ليست بجوانب الثقافة المادية فحسب، بل الثقافة المعنوية أيضًا من خلال إثراء القيم والمبادئ النبيلة وغرسها في المجتمع الإماراتي لتتوارثها الأجيال.

٢- يعتبر الحراك الثقافي في الدولة، حراكًا ثقافيا مستدامًا، يحافظ على الموروث الثقافي الإماراتي، ويحاكي التطور العصري، فأصبح هذا الحراك معززًا للتنوع الثقافي ومصورًا للتلاحم المجتمعي بين شعوب العالم.

٣- إن الدولة من خلال سعيها على المحافظة على الصورة الثقافية المشرفة للمجتمع، والاهتمام في تكريس تلك الصورة في إذهان أبناء الدولة بمختلف الشرائح والمستويات، عملت دومًا على أن تكون دومًا على اتصال وتواصل مع أبناء المجتمع، وسخرت لهذا الهدف وسائل

الإعلام المختلفة، بهدف جعل الثقافة أكثر شمولية ورسوخًا في المجتمع(٤٨).

سابعًا- استدامة التراث الثقافي في إمارة الشارقة والحفاظ عليه:

إن إمارة الشارقة من أهم الدول التي تهتم بالتراث الثقافي، ويشهد على ذلك المؤسسات الرسمية المهتمة بالتراث والمتاحف والمواقع الأثرية في الإمارة والدولة بشكل عام، مما يؤكد حرص الدولة واعتزازها بتراثها(٤٩).

فقد اهتمت إمارة الشارقة بشكل خاص والدولة بشكل عام بالتراث الثقافي واستدامته، لما له من أهمية كبيرة بالتنمية المستدامة، فقد وضعت البرامج والمؤسسات الهادفة لتحقيق التنمية المستدامة في التراث، وسن التشريعات المتعلقة بذلك(٥٠).

وشملت التنمية الثقافية في الإمارات بشكل عام "وإمارة الشارقة بشكل خاص" مستويات عدة ومجالات مختلفة، وعبر خطط مرحلية وضعت في أولى اعتباراتها متطلبات الأفراد داخل المجتمع وسمات الثقافة المميزة لهذا المجتمع، دون إغفال التغييرات الكبرى السائدة في العالم، وذلك بما لا يتعارض مع مبدأ احترام خصوصية الثقافات الوطنية أو الأهلية ويضمن المحافظة بقدر الإمكان على المقومات العرقية والدينية واللغوية مع تبني سياسة تكفل حق النقد الثقافي، وتعترف بالاختلاف والفوارق وتؤمن بالحرية الثقافية، فانتشرت المؤسسات الثقافية الأهلية في أنحاء الإمارات وبإمكانيات محدودة ماديًّا ومعنويًّا في البداية، وساهمت في نشر الثقافة بكل تجلياتها بين أفراد المجتمع، لتحل محلها في الثمانينيات المؤسسات الرسمية مع المحافظة على بعض المؤسسات الأهلية، مثال ذلك تجربة المجتمع الثقافي في دبي، وهيئة أبوظبي للثقافة، ودائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، وتأسيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، إضافة إلى إقامة المشاريع والبرامج والمهرجانات المسرحية والسينمائية والأنشطة المختلفة، ومعارض الكتب، ومهرجانات المسرح، والموسيقي، والشعر، بهدف تكريس الثقافة في المجتمع، فهناك علاقة عضوية بين التنمية الثقافية

والتنمية المستدامة، تتأكد من خلال اعتبارات عدة، أبرزها ما تتميز به التنمية باعتبارها عملية ذات أبعاد اجتماعية وأخلاقية وثقافية واقتصادية، والثقافة لا بد لها من أن ترتبط بتعبئة كل الطاقات الذهنية والفكرية والاجتماعية للمجتمعات التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة، ومن هنا يأتي الاعتقاد بأن بناء الإنسان، أي الاستثمار في العنصر البشري كأرضية حتمية للتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، هو الجوهر الأصيل لعملية التنمية بمعناها الشامل(٥١).

وتعمل هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير شروق، وهيئة الشارقة للآثار ومعهد الشارقة للتراث وهيئة الشارقة للمتاحف، طبقا للمادة ٣ من مرسوم أميري لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم وحماية التراث الثقافي في إمارة الشارقة على حفظ التراث الثقافي واستدامته، كل بحسب اختصاصه وبالتنسيق فيما بينها، بكافة المهام والصلاحيات والاختصاصات اللازمة لحماية وإدارة وترويج التراث الثقافي(٥٢).

وكذلك تعمل تلك الهيئات طبقا للمادة الثالثة من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة، على حفظ التراث الثقافي واستدامته، من خلال تعزيز الهوية الثقافة، وحماية التراث الثقافي وإدارته والترويج له، والحفاظ عليه، ونشره محليا وإقليما ودوليا، وتعزيز مكانة ودور الإمارة في الجهود الدولية بشأن المحافظة على التراث الثقافي، وإدراج التراث الثقافي في اللائحة التمهيدية ولائحة التراث الثقافي العالمي، وإعداد ملفات الترشيح اللازمة وإنشاء قواعد البيانات، والسجلات اللازمة للتراث الثقافي الإمارة(٥٣).

وعليه، إذا كانت التنمية بقسميها المادي والاقتصادي من جانب والبشري الإنساني من جانب آخر تحمل في طياتها مرتكزات أساسية تؤدي إلى تحقيق خدمة المجتمع، فإن التراث كذلك يحمل في طياته أيضا عوامل ومرتكزات أساسية تحقق هذه التنمية وبالتالي يكون خادمًا للمجتمع، فكثرة التراث المنتشر

في أرجاء الوطن سواء المادي منه أو غير المادي كفيل بأن يسهم في التنمية البشرية والاقتصادية محققًا عوائد لا بأس بها، فالسياحة الثقافية والبيئة والتراثية هي من ضمن الروافد الأساسية في المساهمة في عملية التنمية، والتراث الحضاري واستكشافه من قبل الآخرين بالزيارات المتواصلة والقيام بتسويقه يساهم أيضًا في عملية التنمية، وكذلك الصناعات التقليدية والحرف اليدوية التي تميز الوطن من خلال دورها في التعبير على المجتمع إذا تم تسويقها كفيلة أيضا بتحقيق التنمية، لذلك نجد أن العلاقة وثيقة بين التراث الثقافي والتنمية، بل الترابط بينهما لا ينقطع(٥٤).

ويمكن القول: إن الجهات المختصة في إمارة الشارقة المعنية بالتراث الثقافي تعمل على تحقيق التنمية الثقافية والمستدامة، من خلال دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ومعهد الشارقة للتراث، وهيئة الشارقة للآثار وهيئة الشارقة للمتاحف، فهناك علاقة قوية بين التنمية الثقافية والتنمية المستدامة، فإذا كانت التنمية تحمل في طياتها مرتكزات أساسية تؤدي إلى تحقيق خدمة المجتمع، فإن التراث يحقق التنمية، من خلال تحقيق التنمية في العنصر البشري.

الخاتمة

يحمل هذا البحث عنوان: "جهود إمارة الشارقة في حفظ التراث الثقافي واستدامته خلال الفترة من ١٩٧١-٢٠٢٠م"، وقد تطرقنا إلى تعريف التراث الثقافي وأنواعه، فضلا عن دور جهات التراث غير المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي، من خلال دور دائرة الثقافة والإعلام في حفظ واستدامة التراث الثقافي، ودور معهد الشارقة للتراث في حفظ واستدامة التراث الثقافي، بالإضافة إلى دور جهات التراث المادي في حفظ واستدامة التراث الثقافي، من خلال دور هيئة الشارقة للآثار في حفظ واستدامة التراث الثقافي، ودور هيئة الشارقة للمتاحف في حفظ واستدامة التراث الثقافي، وفي نهاية البحث برزت لنا مجموعة من الحقائق والتوصيات، على النحو التالي:

أولًا- الحقائق:

١- إن التراث جزء من ثقافة المجتمعات، سواء كان ماديًّا أو غير مادي، فهو الموروث الفكري والأثري الذي تراكم بفعل جهود الأجيال السابقة، ويشمل حصر التراث المادي مثل الآثار ومقتنيات المتاحف، والتراث غير المادي مثل العادات والتقاليد، والشعر، والحرف اليدوية، والفنون التعبيرية والأدائية والتشكيلية.

٢- إن إمارة الشارقة عبر السنين شهدت نموًّا وتطورًا لتصبح مركزًا للثقافة والفنون، حيث تتميز الشارقة بتاريخها العريق وثقافتها الغنية، وتعبر الصروح الثقافية والتعليمية المنتشرة بالإمارة عند مشهد يجمع بين الحداثة والتمسك بالتقاليد الحية، وقد ازدهر المشهد الثقافي في الشارقة تحت رعاية صاحب السمو الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وفي أواخر السبعينيات من القرن الماضي كانت الشارقة على موعد مع مستقبل جديد من الثقافة، من خلال تغليب بناء الإنسان، فبدأ الشيخ سلطان في إنشاء العديد من المؤسسات والهيئات الثقافية التي اهتمت بالتراث الثقافي، مما أدى إلى انعكاسه على المجتمع.

٣- مما لاشك فيه أن التراث الثقافي كان له أثر في تنمية مجتمع إمارة الشارقة، من خلال تأثيره بالفكر، فضلا عن علاقة التراث بالتاريخ من خلال تطرقه إلى جوانب اجتماعية أثرت في تاريخ إمارة الشارقة بصفة عامة، حيث استطاع المثقف الإماراتي من بداية السبعينيات إلى يومنا الحاضر أن ينهل من مدرسة المؤسسين بسلاسة وسهولة، واستطاع من خلال التحفيزات والتسهيلات التي قدمتها إمارة الشارقة من أن يزيد في ثقافته ويصبح أكثر إبداعًا وإلهامًا، حيث إن ما أنجزته الدولة منذ نشأتها في تحقيق القفزة التعليمية الرائدة على مستوى الدولة، والتي أزالت مفهوم الأمية في المجتمع الإماراتي، وبات التحصيل الدراسي الجامعي هدف المواطنين، هذا الإنجاز هو أحد أهم ملامح تنمية مجتمع إمارة الشارقة.

٤- إن اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي قد أخرجت التراث الطبيعي من التراث الثقافي، معنى ذلك أن التراث الطبيعي جزء من التراث الثقافي.

٥- مرت مراحل الاهتمام بالتراث الثقافي في إمارة الشارقة بثلاث مراحل رئيسية، المرحلة الأولى مرحلة الستينيات منذ كانت إمارة الشارقة تعيش حياة التراث بكل أوضاعها بمنظورها اليوم في التسعينيات، أما الثانية هي مرحلة السبعينيات، وفيها ظهرت المؤسسة الرسمية والهيئات المعنية بالتراث الثقافي، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الثمانينيات حتى اليوم، ويلاحظ أن استمرارها على المنوال نفسه من قبل الهيئات الرسمية في إمارة الشارقة، وبدأت منذ عام ١٩٨٢ في انطلاق معرض الشارقة الدولي للكتاب في عام ١٩٨٢، ثم تنظيم مهرجان ثقافة الطفل سنويًّا، ثم تأسيس جهاز خاص لثقافة الطفل في عام ١٩٨٧، ثم اهتمت الهيئة بالفنون التشكيلية، وانطلق في أبريل ١٩٩٣ أول بينالي للفنون، ثم أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة في نوفمبر ١٩٩٥ مرسومًا أميريًّا بإنشاء المجلس الأعلى للطفولة، ثم وقعت الهيئة في ١٧ مارس ٢٠٠١ في الشارقة مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بروتوكول اتفاقية فتح المكتب الإقليمي للمنظمة بمدينة الشارقة، وفي عام ٢٠٠٢ وقعت الهيئة مذكرة للتعاون الثقافي والفني مع المجموعة الملكية الإسبانية، ووفقا لقرار المجلس التنفيذي رقم ٧ لسنة ٢٠١٠ تم استحداث إدارتين بدائرة الثقافة، الدائرة الأولى دائرة الجوائز الثقافية، ودائرة العلاقات الثقافية، وفي أزمة كورونا تم إعفاء الناشرين المشاركين في معرض الشارقة الدولي للكتاب الدورة ٣٩ لعام ٢٠٢٠ من رسوم إيجارات الأجنحة الموجودة في الحدث الثقافي، من خلال حكام الشارقة.

٦- تعمل دائرة الثقافة والإعلام على حفظ واستدامة التراث الثقافي منذ نشأتها في عام ١٩٨١، وتُعد أهم الهيئات المحلية لحكومة الشارقة، حيث

استطاعت وفي فترة قصيرة تحقيق أهم أهدافها في حفظ التراث الثقافي واستدامته، وتحويل الشارقة عاصمة الثقافة على صعيد الإمارات والمنطقة والعالم.

٧- يعمل معهد الشارقة للتراث على حفظ واستدامة التراث الثقافي منذ نشأته في عام ٢٠١٤، حيث يهدف المعهد إلى الحفاظ والعناية بالموروث التراثي المعنوي وربطه بالواقع الحالي، والعمل على الترويج له ونشره محليًّا ودوليًّا، والتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية بما يخدم التراث المعنوي ويرسخ ربط الهوية الوطنية بالتراث المحلي، ويعمل المعهد على وضع البرامج الدراسية والتدريبية التي تتوافق مع أهداف المعهد، وإقامة الفعاليات والمعارض والمهرجانات التراثية أو المشاركة فيها محليًّا ودوليًّا بالتنسيق مع الجهات المعنية، ودعم ونشر ثقافة التراث المعنوي من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل، وإثراء الروافد التراثية وجذب المهتمين في مجال التراث ودعم مسيرة الأبحاث والدراسات والكتابات التراثية، واتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لصون وحماية التراث المعنوي للشارقة والتوعية بأهميته.

٨- تعمل هيئة الشارقة للآثار في حفظ واستدامة التراث الثقافي منذ إنشائها في عام ١٩٨٦ باسم إدارة الآثار والتراث، تحت مظلة دائرة الثقافة، والإعلام لتولي مسؤولية الإشراف على جميع المواقع الأثرية والتراثية المنتشرة في إمارة الشراقة، إلى أن تم إصدار قانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم أهداف وصلاحيات واختصاصات هيئة الشارقة للآثار، وتقوم الهيئة في البحث والتحري عن المواقع الأثرية المنتشرة في الإمارة، وتثبيتها على الخارطة الأثرية، والإشراف على جميع المواقع الأثرية وتوفير الحماية اللازمة لها بالتنسيق مع الجهات المعنية، وتحليل وترميم وصيانة المكتشفات الأثرية الثابتة والمنقولة، من أجل الحفاظ على المواقع التراثية واستدامتها.

٩- تعمل هيئة الشارقة للمتاحف على حفظ واستدامة التراث الثقافي منذ إنشائها في عام ٢٠٠٦، وتدير الهيئة ١٦ متحفًا على مستوى الإمارة، والتي تتنوع في مواضيعها بين الفنون والثقافة الإسلامية، وعلوم الآثار والتراث الثقافي، والعلوم والأحياء المائية، وتاريخ إمارة الشارقة والدولة، وتقوم الهيئة بالاهتمام بالمتاحف والعمل على تطويرها والحفاظ عليها واستدامتها، وفق أفضل الممارسات المتحفية، العالمية لتكون مركز جذب ثقافي وسياحي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، والحفاظ على الموروث المجتمعي والإنساني ومقتنيات المتاحف باعتبارها قيمة تاريخية وثقافية، وتوعية المجتمع بأهمية المتاحف، وتنسيق الفعاليات الثقافية بهدف الجذب والترويج للمتاحف.

ثانيًا- التوصيات:

١- من الأهمية أن تشمل اتفاقية حماية التراث العالمي، التراث الثقافي والطبيعي باعتبارهما مكملين لبعضهما البعض، حيث إن هذه الاتفاقية أخرجت التراث الطبيعي من التراث الثقافي.

٢- نوصي بالاهتمام بالفنون المسرحية والحرف والعادات والتقاليد والتراث الشعبي، مثل الروايات والحكايات، والشعر، التي أنتجها وخلفها الإنسان وانتقلت من الآباء والأجداد جيلًا بعد جيل من عناصر ثقافية، أو اكتسبها الإنسان من علوم وخبرات ومعارف انتقت إليه عن طريق الممارسة العملية في إمارة الشارقة.

٣- تفعيل دراسة العمل الثقافي في إمارة الشارقة وتحديد الأولويات بما يتفق مع الاحتياجات الفعلية وفق التخطيط المستقبلي، والمحافظة على التراث واستدامة الثقافة والفنون الوطنية والعمل على إثرائها والتعريف بها.

٤- التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية بالتراث الثقافي ما يخدم التراث المادي وغير المادي في إمارة الشارقة.

٥- البحث والتحري عن المواقع الأثرية في إمارة الشارقة وتوفير الحماية

اللازمة لها بالتنسيق مع الجهات المعنية بالتراث المادي.

٦- ترميم وصيانة المكتشفات الأثرية في إمارة الشارقة للمحافظة عليها واستدامتها، ودراسة عمليات التنقيب الأثرية.

٧- الاهتمام بالمتاحف وتطويرها والحفاظ عليها واستدامتها في إمارة الشارقة، وفق أفضل الممارسات المتحفية العالمية، لتكون مركز جذب سياحي للإمارة بما يحقق التنمية المستدامة.

٨- تعميق الوعي الوطني بأهمية التراث الثقافي، وتعزيز الهوية الثقافية العربية والإسلامية في إمارة الشارقة.

٩- تشجيع التبادل والتنوع الثقافي، وتشجيع أفراد المجتمع على مراقبته وحمايته، والحفاظ عليه وربطه بالواقع الحالي.

١٠- إنشاء قواعد البيانات والسجلات اللازمة للتراث الثقافي في إمارة الشارقة، وتنسيق العمل لإدراج التراث الثقافي في لائحة التراث الثقافي العالمي، من خلال إعداد ملفات الترشح اللازمة.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطان بن محمد القاسمي
عضو المجلس الأعلى للاتحاد
حاكم الشارقة

Sultan Bin Mohamed Al Qasimi
Supreme Council Member
Ruler Of Sharjah

القانون رقم (٤) لسنة ٢٠٢٠م
بشأن
التراث الثقافي في إمارة الشارقة

نحن سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة.

بعد الاطلاع على القانون الاتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٨٥م بإصدار قانون المعاملات المدنية وتعديلاته.

والقانون الاتحادي رقم (٣) لسنة ١٩٨٧م بإصدار قانون العقوبات وتعديلاته.

والقانون الاتحادي رقم (٣٥) لسنة ١٩٩٢م بإصدار قانون الإجراءات الجزائية وتعديلاته.

والقانون الاتحادي رقم (١١) لسنة ٢٠١٧م في شأن الآثار.

والمرسوم بقانون اتحادي رقم (٢) لسنة ٢٠١١م في شأن إنشاء الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث وتعديلاته.

والمرسوم بقانون الاتحادي رقم (٢) لسنة ٢٠١٧م في شأن حصانة القطع الأجنبية من الحجز أو المصادرة.

والمرسوم الاتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٠١م في شأن التصديق على انضمام الدولة إلى اتفاقية حماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي.

والمرسوم الاتحادي رقم (٣٢) لسنة ٢٠٠٥م في شأن انضمام دولة الإمارات العربية المتحدة للاتفاقية الدولية لحماية التراث الثقافي غير المادي.

والمرسوم الاتحادي رقم (٩٠) لسنة ٢٠٠٥م في شأن انضمام الدولة إلى اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حال النزاع المسلح لاهاي، ١٤ مايو ١٩٥٤م.

والمرسوم الاتحادي رقم (٧٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن اتفاقية التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة.

والقانون رقم (٢) لسنة ١٩٩٩م بشأن إنشاء المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة ولائحته الداخلية وتعديلاته.

والقانون رقم (٣) لسنة ١٩٩٩م بشأن إنشاء المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة ولائحته الداخلية وتعديلاتهما.

وقانون الآثار رقم (١) لسنة ١٩٩٢م في إمارة الشارقة.

والقانون رقم (٢) لسنة ٢٠١٧م بشأن تنظيم أهداف وصلاحيات واختصاصات هيئة الشارقة للآثار.

والقانون رقم (٧) لسنة ٢٠١٧م بشأن المخالفات والجزاءات الإدارية في إمارة الشارقة.

والقانون رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨م بشأن تنظيم معهد الشارقة للتراث.

١

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطان بن محمد القاسمي
عضو المجلس الأعلى للاتحاد
حاكم الشارقة

Sultan Bin Mohamed Al Qasimi
Supreme Council Member
Ruler Of Sharjah

والمرسوم الأميري رقم (٢) لسنة ٢٠٠٩م بشأن إنشاء هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير "شروق" وتعديلاته،

والمرسوم الأميري رقم (٥) لسنة ٢٠١٧م بشأن تنظيم وحماية التراث الثقافي في إمارة الشارقة،

والمرسوم الأميري رقم (٦٤) لسنة ٢٠١٧م بشأن إنشاء هيئة الشارقة للمتاحف،

وقرار المجلس التنفيذي رقم (١٨) لسنة ٢٠١١م بشأن تشكيل فريق إدارة الطوارئ والأزمات والكوارث في إمارة الشارقة وتعديلاته،

وبناءً على موافقة المجلس التنفيذي والمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، ولما تقتضيه المصلحة العامة،

أصدرنا القانون الآتي :-

التعريفات

المادة (١)

في تطبيق أحكام هذا القانون يقصد بالكلمات والعبارات التالية المعاني المبينة قرين كل منها ما لم يقض سياق النص خلاف ذلك:

الدولة:	دولة الإمارات العربية المتحدة.
الإمارة:	إمـــارة الشارقـــة
المجلس:	المجلس التنفيذي للإمارة
الجهة المعنية:	أي من الجهات المنوط بها تنفيذ أحكام هذا القانون كل وفق اختصاصه وهي كالآتي: ١.هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير "شروق" ٢.هيئة الشارقة للآثار ٣معهد الشارقة للتراث ٤.هيئة الشارقة للمتاحف
الجهة الحكومية:	الوزارات والهيئات الاتحادية والدوائر والهيئات والمؤسسات المحلية في الإمارة وما في حكمها.
الرئيـــس:	رئيس أو مدير عام الجهة المعنية وفق مقتضى الحال.
الشخص:	أي شخص طبيعي أو اعتباري.
الأهمية الثقافية:	أي قيمة رمزية ذات أهمية من وجهة النظر الفنية أو العلمية أو الأدبية أو الدينية أو الجمالية أو التراثية أو الاجتماعية أو التمثيلية أو المعلوماتية أو التي ترجع لندرة الشيء أو

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطان بن محمد القاسمي
عضو المجلس الأعلى للاتحاد
حاكم الشارقة

Sultan Bin Mohamed Al Qasimi
Supreme Council Member
Ruler Of Sharjah

لقيمته التراثية أو الرمزية أو المعمارية أو المرتبطة بالتاريخ بما فيه تاريخ العلوم والمعارف و الثقافة والتاريخ السياسي والعسكري أو الاجتماعي وحياة الزعماء الوطنيين والمفكرين والأدباء والعلماء والفنانين والأحداث الهامة التي مرت بها الإمارة .

التراث الثقافي: كل شيء له أهمية ثقافية بطبيعته سواء كان مادياً أو غير مادياً. وهو نتاج أو شاهد على تقاليد أو إنجازات مادية أو غير مادية للماضي والحاضر من مبان أو مجمعات ومناطق وبيئات ثقافية ومواقع ثقافية ومتاحف ومنتجات حرفية و صناعية وآداب ولهجات وفنون وعادات وتقاليد ومعتقدات شعبية ورياضات تراثية وكل جوانب البيئة الناجمة عن التفاعل بين الإنسان والمواقع عبر الزمان.

التراث غير المادي : كل ما أنتجه وخلفه الإنسان وتناقله جيلاً عن جيل من عناصر ثقافية ومعنوية، وما اكتسبه من علوم وخبرات ومعارف انتقلت إليه عن طريق المشافهة أو الممارسة العملية كالفنون والحرف والمعتقدات والعادات والتقاليد.

التراث المادي: كل تراث ثقافي له أهمية ثقافية سواء أكان ثابتا أو منقولا خلفته أو أنتجته الحضارات السابقة أو الأجيال السالفة وتم إنشاؤه أو صنعه او نقشه أو صوّره أو خطّه أو بناه الإنسان قبل سنة ١٩٠٠ ميلادي ويشمل ذلك:

(١) المجمعات البشرية والمباني التاريخية والمواقع الثقافية والمناظر الطبيعية الثقافية والمغاور أو المسكوكات والفخاريات والمخطوطات والوثائق وسائر المصنوعات التي تدل على نشأة العلوم والفنون والصنائع والديانات والتقاليد الخاصة بالحضارات أو منطقة ذات صلة بأحداث تاريخية هامة، أو أي شيء أضيف إليها أو أعيد بناؤه بعد ذلك التاريخ.

(٢) البقايا البشرية والحيوانية والنباتية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل عام ٦٠٠ ميلادية.

التراث المادي الثابت : التراث الثقافي المتصل بالأرض سواء أكان مشيداً عليها أو موجود في باطنها، بما في ذلك المغمور تحت المياه الداخلية والإقليمية للإمارة.

التراث المادي المنقول : التراث الثقافي المنفصل عن الأرض أو عن التراث الثابت ويمكن نقله بدون أن يلحق به أو بالتراث المتصل به أي تلف، ويمكن اعتبار التراث المنقول في حكم التراث الثابت، إذا كان جزءاً منه أو مكملاً له أو متصلاً به أو زخرفاً أو كتابةً فيه.

التراث المغمور بالمياه: جميع آثار الوجود الإنساني التي تتسم بطابع ثقافي أو تاريخي أو أثري والتي ظلت مغمورة بالمياه جزئياً أو كلياً، بصورة دورية أو متواصلة، لمدة مائة عام على الأقل وذلك دون خطوط الأنابيب والكهرباء الممتدة في قاع البحار مثل:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطان بن محمد القاسمي
عضو المجلس الأعلى للإتحاد
حاكم الشارقة

Sultan Bin Mohamed Al Qasimi
Supreme Council Member
Ruler Of Sharjah

(١) المواقع والهياكل والمباني والمصنوعات الأثرية والرفات البشرية، مع سياقها الأثري والطبيعي.

(٢) السفن والطائرات وغيرها من وسائل النقل أو أي جزء منها أو حمولتها أو أي من محتوياتها مع سياقها الأثري والطبيعي.

(٣) الأشياء التي تنتمي إلى عصر ما قبل التاريخ.

الموقع الثقافي: الموقع الذي يتضمن نتاج عمل الإنسان أو الإنسان والطبيعة والمرتبط بالتاريخ البشري بشكل أو بآخر ويشمل مواقع التراث الثقافي والمباني التاريخية والمجمعات البشرية.

المنطقة المحيطة: المنطقة المجاورة للموقع الثقافي والتي تعتبر امتدادًا طبيعيا أو بيئيا أو بصريا أو قانونياً لهذا الموقع وتعد جزءًا لا يتجزأ منه وفق ما تحدده الجهة المعنية عند قيد هذا الموقع في السجل.

التنقيب: جميع أعمال الحفر والسبر والتحري والغوص التي تتم وفق أسس علمية، وتستهدف العثور على تراث مادي في باطن الأرض، أو على سطحها، أو في مجاري المياه، أو المجريات، أو في المناطق البحرية التي تقع ضمن النطاق الجغرافي والإداري للإمارة.

بعثات التنقيب: فرق من الخبراء والمختصين والباحثين المؤهلين علمياً ومهنياً في مجال التنقيب، مصرح لها من قبل الجهة المعنية للقيام بأعمال التنقيب عن التراث المادي في الإمارة.

السجل: حافظة ورقية أو إلكترونية تنشئها الجهة المعنية لتسجيل التراث الثقافي في الإمارة.

القوائم الأولية: القوائم الابتدائية التي تعدها الجهة المعنية لقيد التراث في السجل.

الترويج: الأنشطة والعمليات التي تقوم بها الجهة المعنية للتعريف بالتراث الثقافي في الإمارة، استخدامه لغايات ثقافية واجتماعية واقتصادية استثمارية وغيرها.

الحيازة: السيطرة الفعلية من الشخص على التراث الثقافي المادي بسبب الملكية أو الإجارة أو الاستثمار أو الاستعارة أو غير ذلك من الوسائل القانونية الأخرى.

الحائز: هو الشخص الذي أحرز التراث الثقافي المادي وسيطر عليه وجعله في قبضته بسبب الملكية أو الإجارة أو الاستثمار أو الاستعارة أو غيرها من التصرفات القانونية التي تحددها القوانين السارية.

نطاق تطبيق القانون

المادة (٢)

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطان بن محمد القاسمي
عضو المجلس الأعلى للاتحاد
حاكم الشارقة

Sultan Bin Mohamed Al Qasimi
Supreme Council Member
Ruler Of Sharjah

يُطبّق هذا القانون على التراث الثقافي غير المادي والمادي الثابت والمنقول والمغمور تحت المياه، والتراث المادي الأجنبي في الإمارة وذلك في حدود ما هو منصوص عليه في هذا القانون والتشريعات السارية في الدولة بهذا الشأن.

أهداف القانون

المادة(٣)

يهدف هذا القانون إلى ما يأتي:-

١. تعميق الوعي الوطني بأهمية التراث الثقافي في حضارة الأمة ونقله للأجيال القادمة.
٢. تعزيز الهوية الثقافية العربية والإسلامية للإمارة.
٣. إبراز الوجه الثقافي والسياحي للإمارة بوجه عام والعمل على الارتقاء بها لتكون مركز جذب ثقافي وسياحي على المستوى المحلي والدولي.
٤. حماية التراث الثقافي وإدارته والترويج له وتشجيع التبادل والتنوع الثقافي وتعزيز الصلة بين التراث المادي والتراث غير المادي، وتشجيع أفراد المجتمع في مراقبته وحمايته.
٥. توفير التدابير الوقائية لمواجهة كافة المخاطر التي تؤثر على التراث الثقافي أو تؤدي إلى زواله.
٦. الحفاظ والعناية بالتراث الثقافي وربطه بالواقع الحالي، والعمل على نشره محلياً وإقليميًا ودولياً.
٧. تعزيز مكانة ودور الإمارة في الجهود الدولية بشأن المحافظة على التراث الثقافي.
٨. تنسيق العمل وتوحيد الجهود فيما بين الجهات المعنية لاقتراح وإدراج التراث الثقافي في اللائحة التمهيدية واللائحة التراث الثقافي العالمي وإعداد ملفات الترشيح اللازمة وإنشاء قواعد البيانات والسجلات اللازمة للتراث الثقافي في الإمارة.
٩. إعداد و تنمية الكوادر والخبرات الأكاديمية والمهنية الوطنية وتشجيع و دعم الدراسات والبحوث العلمية التي تتعلق بالتراث الثقافي.

ملكية التراث الثقافي المادي

المادة (٤)

١. التراث الثقافي المادي في الإمارة ملك عام لها سواء كان على أراضيها أو في مياهها الإقليمية أو اكتشف نتيجة أعمال تنقيب مشروعة أو غير مشروعة أو بطريق المصادفة باستثناء التراث المادي الذي يثبت حائزه ملكيته له بسند قانوني ويجوز له اقتنائه طبقاً لأحكام هذا القانون والتشريعات السارية في الدولة.

٥

الهوامش:

(١) سلمان، سلامة سالم (٢٠٠٨)، دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة ومدى مساهمته في تحسين نوعية حياة المجتمعات المحلية، بحوث وأوراق عمل ندوة الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي، المنعقدة في مراكش – المملكة المغربية في أغسطس ٢٠٠٨م، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أعمال المؤتمرات، القاهرة، ص ٨٦.

(٢) الشرقاوي، أحمد (٢٠١٤): من التراث الإمارات ج ٢، ط ١، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، ص ص ١٥– ١٨.

(٣) المادة ١ من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة.

(٤) المادة ١ من اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، التي أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة باريس، ١٦ نوفمبر ١٩٧٢.

(٥) سلمان، سلامة سالم (٢٠٠٨)، دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة ومدى مساهمته في تحسين نوعية حياة المجتمعات المحلية، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٦) آل علي، فوزية وعيساني، رحيمة الطيب (٢٠١٥): عادات وأنماط تعرض الشباب الإماراتي للبرامج التراثية في القنوات التلفزيونية المحلية (الإماراتية) ط ١، مركز حمدان ابن محمد لأحياء التراث، دبي، ص ص ١٧– ١٨.

(٧) أبو الفتوح، محمد والزاهراني، عبدالناصر بن عبدالرحمن(٢٠١٧)، التراث الثقافي ماهيته، مهدداته، وكيفية الحفاظ عليه ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ص ٢.

(٨) عبدالمتعال، نوال (٢٠١٧)، تراث دولة الإمارات العربية المتحدة ط ١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ص ١٢.

(٩) إمارة الشارقة، الموقع الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/٢٥م.

https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-seven-emirates/sharjah

(١٠) لقد عُثر على أول أثر للحياة البشرية في أرض الإمارات على جبل "الفايا" بإمارة الشارقة، ويعود تاريخ هذه اللقى الأثرية إلى حوالي ٨٥٠٠ سنة قبل الميلاد، فقبل حوالي

٧٠٠٠ عام، ولم يكن الكثير معروفا عن تاريخ تلك المنطقة إلى أن بدأت الحفريات الأثرية عام ١٩٥٠ في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت هناك بعض الاكتشافات في مواقع مختلفة من الشارقة مثل المليحة وكلباء، وتلك ابرك ودبا وجبل البحيص، كما أن العديد من الاكتشافات في الإمارة يرجع تاريخها إلى العصر الحجري أو بعد ذلك، ويتم عرضها في متحف الشارقة. السكري، جيهان أحمد ماهر (٢٠١٧). تراث دولة الإمارات العربية المتحدة. (ط ١). دار الأجواد للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٥١.

(١١) فاروق، عبدالسلام (٢٠٢٠). إمارة الشارقة، دراسة في العمران الحضاري والثقافي. النخبة للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، ص ٩- ١٠.

(١٢) الحبروش، فاطمة الحاج عبد الله (٢٠١٣). الخيار الثقافي، إنجازات مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي. (ط ١). ديجيتال للطباعة، ص ٢٢٠- ٢٢١.

(١٣) التراث الإماراتي، الموقع الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/٢٦م.

https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/culture/arab-and-islamic-heritage

(١٤) التقاليد المحلية، تعرف أكثر على السكان المحليين واكتشف المزيد عن التراث الغني للشارقة، الموقع الرسمي للشارقة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/٢٧م.

https://www.visitsharjah.com/ar/travel-tips/guide-to-sharjah/local-customs/

(١٥) الطنيجي، خليفة سيف (٢٠١٩). سلطان الثقافة ومصر الكنانة، تجليات المشهد الثقافي والإنساني. (ط ١). هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، الشارقة، ص ٦٦.

(١٦) العبودي، ناصر حسين (٢٠٠٣). صفحات من آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة، (ط ١). مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ص ١٥٧.

(١٧) الأعرج، حازم حسن (٢٠٢١). الفكر الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ثبات الأصل ومواكبة العصر. (ط ١). أوستن ماكولي للنشر، الشارقة، ص ٣٦٦- ٣٦٨.

(١٨) المادة ١ من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة.

(١٩) زيدان، أحمد عادل (٢٠١٩). الدور الحضاري لدولة الإمارات العربية المتحدة في صون التراث الثقافي العربي والعالمي من أجل تنمية مستدامة. (ط ١) ندوة الثقافة والعلوم، دبي. ص ٢٩.

(٢٠) المادة ١ من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة.

(٢١) المادة ٢ من اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، التي أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة باريس، ١٦ نوفمبر ١٩٧٢.

(٢٢) المادة ١ من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة.

(٢٣) عبد المتعال، نوال: تراث دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سابق، ص ص ٢١-٢٢.

(٢٤) الشرقاوي، أحمد (٢٠١٣)، من التراث الإمارات، ج ١، ط ١، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، ص ص ٣٢١-٣٢٢.

(٢٥) عبد المتعال، نوال، تراث دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سابق، ص ٨٣-٨٥.

(٢٦) آل علي، فوزية وعيساني، رحيمة الطيب، عادات وأنماط تعرض الشباب الإماراتي للبرامج التراثية في القنوات التلفزيونية المحلية (الإماراتية)، مرجع سابق، ص ١٨.

(٢٧) الشرقاوي، أحمد، من التراث الإمارات، الجزء الأول، مرجع سابق، ص ٣٧٣- ٣٧٤.

(٢٨) العبودي، ناصر حسين (٢٠٠٢)، صفحات من آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة، ط ١، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ص ص ١٥٥- ١٥٧.

(٢٩) الحبروش، فاطمة الحاج عبدالله (٢٠١٣)، الخيار الثقافي، إنجازات مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي من ١٩٧٢ -٢٠٠٩، ط ١، الناشر "المؤلف"، الشارقة، ص ٩٨.

(٣٠) جرش، محمد حمدان (٢٠١٩): التنمية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة من التكوّن إلى التمكّن (١٩٧١- ٢٠١٧)، ط ١، منشورات القاسمي، الشارقة، ص ٢٩٩.

(٣١) معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٠، جريدة الاتحاد، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ١٥/١٠/٢٠٢٢م.

https://www.alittihad.ae/opinion/4139661/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9

-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-
%D9%84%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-2020

(٣٢) الحبروش، فاطمة الحاج عبد الله، الخيار الثقافي، إنجازات مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي من ١٩٧٢- ٢٠٠٩، مرجع سابق، ص ٩٩- ١٠١.

(٣٣) الحبروش، فاطمة الحاج عبد الله، الخيار الثقافي، إنجازات مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي من ١٩٧٢- ٢٠٠٩، مرجع سابق، ص ١٠٠- ١٠١.

(٣٤) رؤساء اتحادات وناشرون عرب: مكرمة حاكم الشارقة رسالة للعالم أجمع بضرورة حماية الكتاب والنهوض بصناعة، وكالة أنباء الإمارات، وام، الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ١٥/١٠/٢٠٢٢م.

http://wam.ae/ar/details/1395302885578

(٣٥) الحبروش، فاطمة الحاج عبدالله، الخيار الثقافي، إنجازات مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي من ١٩٧٢- ٢٠٠٩، مرجع سابق، ص ص ١٠٠- ١٠٢.

(٣٦) المادة الثانية من قرار المجلس التنفيذي رقم ٧ لسنة ٢٠١٠ بشأن استحداث إدارتين بدائرة الثقافة والإعلام وتنظيم اختصاصاتهما في إمارة الشارقة.

(٣٧) المادة ٢ و٣ من قرار المجلس التنفيذي رقم ٧ لسنة ٢٠١٠ بشأن استحداث إدارتين بدائرة الثقافة والإعلام وتنظيم اختصاصاتهما في إمارة الشارقة.

(٣٨) جرش، محمد حمدان، التنمية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة من التكوّن إلى التمكّن (١٩٧١- ٢٠١٧)، مرجع سابق، ٢٠١٩م، ص ٣٠٠.

(٣٩) المواد من١- ٣ من قانون رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ بشأن تنظيم معهد الشارقة للتراث.

(٤٠) عن المعهد، معهد الشارقة للتراث، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ١٦/١٠/٢٠٢٢م.

/https://sih.gov.ae/about-us-page-arabic

(٤١) حول هيئة الشارقة للآثار، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ١٦/١٠/٢٠٢٢م.

https://saa.shj.ae/ar/about/

(٤٢) المواد من ١- ٤ من قانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم أهداف وصلاحيات واختصاصات هيئة الشارقة للآثار.

(٤٣) هيئة الشارقة للمتاحف، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١٠/١٧م.
https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/AboutUs

(٤٤) حاكم الشارقة يصدر قانوناً بشأن تنظيم هيئة الشارقة للمتاحف، القانون رقم ٧ لسنة ٢٠٢٠ بشأن تنظيم هيئة الشارقة للمتاحف، المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١٠/١٨م.
https://www.sgmb.ae/ar/media-centre/news/23/12/2020/%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D9%8A%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%8B-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A7%D8%AD%D9%81.aspx#page=1

(٤٥) زيدان، أحمد عادل. الدور الحضاري لدولة الإمارات العربية المتحدة في صون التراث الثقافي العربي والعالمي من أجل تنمية مستدامة، مرجع سابق، ص ١١٧- ١١٨.

(٤٦) زيدان، أحمد عادل. الدور الحضاري لدولة الإمارات العربية المتحدة في صون التراث الثقافي العربي والعالمي من أجل تنمية مستدامة، مرجع سابق، ص ١١٨- ١٢٤.

(٤٧) الطنيجي، خليفة سيف. سلطان الثقافة ومصر الكنانة، تجليات المشهد الثقافي والإنساني، مرجع سابق، ص ٦٨- ٦٩.
(٤٨) الأعرج، حازم حسن. الفكر الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ثبات الأصل ومواكبة العصر، مرجع سابق، ص ٣٦٥- ٣٦٨.

(٤٩) الشرقاوي، أحمد (٢٠١٥)، كنوز الإمارات التراثية والبيئية، ط١، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، ص ٢٣.
(٥٠) الهيتي، نوزاد عبد الرحمن (٢٠٠٩)، التنمية المستدامة الإطار العام والتطبيقات دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ص ص ٧- ٨.
(٥١) جرش، محمد حمدان، التنمية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة من التكوّن إلى التمكّن (١٩٧١- ٢٠١٧)، مرجع سابق، ص ١٠١- ١٠٢.
(٥٢) المادة ٣ من مرسوم أميري لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم وحماية التراث الثقافي في إمارة الشارقة.
(٥٣) المادة ٣ من القانون رقم ٤ لسنة ٢٠٢٠ بشأن التراث الثقافي في إمارة الشارقة.
(٥٤) سلمان، سلامة سالم، دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة ومدى مساهمته في تحسين نوعية حياة المجتمعات المحلية، مرجع سابق، ص ٩١- ٩٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- الكتب:

أبوالفتوح، محمد والزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن (٢٠١٧). التراث الثقافي ماهيته، مهدداته، وكيفية الحفاظ عليه (ط ١). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الأعرج، حازم حسن (٢٠٢١). الفكر الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ثبات الأصل ومواكبة العصر. (ط١). أوستن ماكولي للنشر.

آل علي، فوزية وعيساني، رحيمة الطيب (٢٠١٥). عادات وأنماط تعرض الشباب الإماراتي للبرامج التراثية في القنوات التلفزيونية المحلية (الإماراتية) (ط ١). مركز حمدان بن محمد لأحياء التراث.

جرش، محمد حمدان (٢٠١٩). التنمية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة من التكوُّن إلى التمكُّن (١٩٧١- ٢٠١٧) (ط ١). منشورات القاسمي.

الحبروش، فاطمة الحاج عبد الله (٢٠١٣). الخيار الثقافي، إنجازات مشروع الشيخ الدكتور سلطان القاسمي من ١٩٧٢- ٢٠٠٩ (ط ١). الناشر "المؤلف".

زيدان، أحمد عادل (٢٠١٩). الدور الحضاري لدولة الإمارات العربية المتحدة في صون التراث الثقافي العربي والعالمي من أجل تنمية مستدامة (ط ١)، ندوة الثقافة والعلوم.

السكري، جيهان أحمد ماهر (٢٠١٧). تراث دولة الإمارات العربية المتحدة، (ط ١). دار الأجواد للنشر والتوزيع.

الشرقاوي، أحمد (٢٠١٤). من التراث الإمارات (ج ٢) (ط ١). مركز الراية للنشر والإعلام.

الشرقاوي، أحمد (٢٠١٥). كنوز الإمارات التراثية والبيئية (ط ١). مركز الراية للنشر والإعلام.

الطنيجي، خليفة سيف (٢٠١٩). سلطان الثقافة ومصر الكنانة، تجليات المشهد الثقافي والإنساني. (ط ١). هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف.

عبد المتعال، نوال (٢٠١٧). تراث دولة الإمارات العربية المتحدة (ط ١). المكتب العربي للمعارف.

العبودي، ناصر حسين (٢٠٠٢). صفحات من آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة (ط ١). مركز زايد للتراث والتاريخ.

فاروق، عبد السلام (٢٠٢٠). إمارة الشارقة، دراسة في العمران الحضاري والثقافي. (ط ١). النخبة للطباعة والنشر والتوزيع.

الهيتي، نوزاد عبد الرحمن (٢٠٠٩). التنمية المستدامة الإطار العام والتطبيقات دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجًا (ط ١)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

ثالثًا- الندوات والمؤتمرات:

اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، التي أقرها المؤتمر العام في دورته السابعة عشرة باريس، ١٦ نوفمبر ١٩٧٢.

سلمان، سلامة سالم (٢٠٠٨). دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة ومدى مساهمته في تحسين نوعية حياة المجتمعات المحلية. بحوث وأوراق عمل ندوة الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافين المنعقدة في مراكش – المملكة المغربية في أغسطس ٢٠٠٨م. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أعمال المؤتمرات.

رابعًا- المواقع الإلكترونية:

التراث الإماراتي، الموقع الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/٢٦م.

https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/culture/arab-and-islamic-heritage

التقاليد المحلية، تعرف أكثر على السكان المحليين واكتشف المزيد عن التراث الغني للشارقة، الموقع الرسمي للشارقة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/٢٧م.

https://www.visitsharjah.com/ar/travel-tips/guide-to-/sharjah/local-customs

إمارة الشارقة، الموقع الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة، تاريخ الدخول: ٢٠٢٣/٤/٢٥م.

https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-seven-emirates/sharjah

حول هيئة الشارقة للآثار. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١٠/١٦م.

https://saa.shj.ae/ar/about/

حاكم الشارقة يصدر قانونًا بشأن تنظيم هيئة الشارقة للمتاحف (٢٠٢٠)، القانون رقم ٧ لسنة ٢٠٢٠ بشأن تنظيم هيئة الشارقة للمتاحف. المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة. تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/١٠/١٨م.

https://www.sgmb.ae/ar/media-centre/news/23/12/2020/%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D9%8A%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%8B-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9-
%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%A7%D8%AD%D9%81.aspx#page=1

عن المعهد. معهد الشارقة للتراث، الشارقة. الإمارات العربية المتحدة. تاريخ الدخول: ١٦/١٠/٢٠٢٢م.

/https://sih.gov.ae/about-us-page-arabic

كشواني، بتول، وعبدالنور، رضا (٢٠٢٠). رؤساء اتحادات وناشرون عرب. مكرمة حاكم الشارقة رسالة للعالم أجمع بضرورة حماية الكتاب والنهوض بصناعة. وكالة أنباء الإمارات، وام. الإمارات العربية المتحدة. تاريخ الدخول: ١٥/١٠/٢٠٢٢م.

http://wam.ae/ar/details/1395302885578

معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٠. جريدة الاتحاد، أبوظبي. الإمارات العربية المتحدة. تاريخ الدخول: ١٥/١٠/٢٠٢٢م.

https://www.alittihad.ae/opinion/4139661/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D8%B6-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-
%D9%84%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-2020

هيئة الشارقة للمتاحف. الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. تاريخ الدخول: ١٧/١٠/٢٠٢٢م.

https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/AboutUs